جهـــود محـــو الاميـــة
فى كل من تنزانيا والصين الشعبية ونيكارجوا ومصر
« دراســـة مقـــارنة »

دكتور
محمد مالك محمد سعيد محمود
مدرس بقســـم التربيـــة المقـــارنة
كليـــة التربيـــة ـ جامعـــة الزقازيـــق

تعتبر التنمية الاقتصادية والاجتماعية من أهم اهداف دول العالم فى وقتنـــا الحاضر ، وهى فى هـــذا تهدف الى رفع مستوى معيشة الفرد ، وزيـــادة الدخل القومى . والوصول الى هذه الاهداف يتطلب أيـــد عاملة مثقفـــة ومؤهلة تأهيـــلا يلائم هـــذه التنمية ، فالعـــامل المتعلم أقـــدر من الامى على تحسين انتـــاجه كما وكيفا ، وأقـــدر على الاســـتفادة من الخدمات الزراعية والصحية والتعليمية والاجتماعية التى تقـــدم اليـــه . لـــذا فان الامـــوال التى تنفق فى محـــو أميـــة الكبار من هـــؤلاء المواطنين فى القطاعين الزراعى والصناعى استثمار نافع يؤدى الى عائـــــد يتمثل فى زيـــادة الانتاج وتحسينه ، كما ان المجتمع المتعلم يقـــوده ويعمل فيـــه ويحرك مناشطه الكبار ، واذا لـــم توجه الجهود التعليمية نحو هؤلاء الكبار ـ مثلما توجه نحو الصغار ـ فان هـــذا المجتمع عليـــه أن ينتظر جيلا كاملا أو جيلين حتى يتخرج طلابه من معاهدهم ويسهموا فى التنمية بمستويات العمل المختلفة .

وقد جاء فى بيان « بير سيبوليس » أن عـــدد الاميين يزداد باطراد . وهـــذا أمر يعكس فشل سياسات التنمية التى لا تعبأ بالانسان ولا تهتم بارضـــاء حاجاته الاساسية (٣ : ٣) * ومحو الامية ليس غايـــة فى حـــد ذاته . اذ انـــه حق من حقـــوق الانســـان الاساسية . « ومعنى هـــذا أنه ليس « حاجـــة » أســـاسية يجب تلبيتها فى الحال.

(*) يشير الرقم الاول الى رقم المرجع فى قائمة المراجع ، ويشير الرقـــم الثانى الى رقم الصفحة فى ذات المرجع .

ذلك أن تنفيذ الحق قد يرجأ حتى تتوافر الظروف والاحوال الاجتماعية الملائمة لتنفيذه ، أما تلبية الحاجة الاساسية فلا يمكن أن تنتظر توافر هذه الاحوال والظروف ، واذا نظرنا الى الامية من هذه الزاوية ، وجدنا انها جعلت شطرا كبيرا من الجنس البشرى يشيعش بمعزل عن العالم . وهذا الشطر المعزول هو أشد السكان فقرا ، وأقلهم طعاما ، وادناهم حظا من الرعاية ولاشك أن عدم الوفاء بالاحتياجات الاساسية لا يتفق مع مقتضيات العدالة (٣٣:١١) .

وتجدر الاشادة هنا بالحملات الجماهيرية التى أدت الى استئصال الامية استئصالا تاما أو شبه تام فى بعض الاقطار - مثلما حدث فى الاتحاد السوفيتى - كما تجدر الاشادة بالتجارب الاقليمية الاضيق نطاقا ، وكذا البرنامج العالمى لمحو الامية الوظيفى الذى تولته اليونسكو فى عديد من دول العالم النامى (الجزائر ، اكوادور ، أثيوبيا ، غينيا ، الهند ، ايران مدغشقر ، السودان ، سوريا ، جمهورية تنزانيا المتحدة) بمساعدة مالية من برنامج الأمم المتحدة للتنمية والذى أضاف عديد من الطرق المبتكرة فى انشطة محو الامية المرتبطة بأهداف التنمية وفى وسائلها وتنظيمها ، ويجب أن يستفاد من كل ذلك فائدة أكبر فى الجهود التى تبذل فى المستقبل .

وتحاول الدراسة الحالية أن تستعرض بعض الملامح الاساسية فى مجال محو الامية فى كل من جمهورية تنزانيا المتحدة ، باعتبارها أحدى الدول الافريقية التى تم فيها البرنامج العالمى لمحو الامية الوظيفى وريادتها فى مجال محو الامية . وجمهورية الصين الشعبية وهى من الدول الاسيوية التى استطاعت رغم ضخامة عدد سكانها من القضاء شبه التام على مشكلة الامية ، ونيكاراجوا وهى من دول امريكا الجنوبية ، والتى استطاعت بالجهود التطوعية والمنظمات غير الحكومية أن تستأصل شأفة الامية ، مع الاخذ فى الاعتبار أن هذه الدول الثلاث يمكن أن يستفاد كثيرا من ملامح جهودها للقضاء على الامية فى توجيه جهود محو الامية فى مصر .

مشـــكلة الدراســـة :

تحاول الدراسة الحالية أن تجيب عن سؤال أساسى هو : كيف يمكن الاستفادة من خبرات هـذه الدول فى توجيه برامج محـــو الامية فى مصر ؟

ويتفرع عن هـذا السؤال الاسئلة التالية :

س١ : ما المبادىء والملامح العامة التى تحكم العمل فى مجال محـو الاميـــة ؟

س٢ : ما ملامح جهـود محو الامية فى كل من جمهورية تنزانيا المتحـدة ، وجمهورية الصين الشعبية ، ونيكاراجوا ؟

س٣ : ما الجهود التى بذلت للقضـاء على الامية فى مصر ؟

س٤ : ما اوجـه الاستفادة من الدراسة التحليلية المقـارنة فى توجيـه برامج محو الاميـة فى مصر ؟

أهـــداف الدراســـة :

تهدف هـذه الدراسـة الى :

ـ التعرف على المبادىء والملامح العامة التى تحكم العمل فى مجـال محـو الامية بصفة عامة .

ـ التعرف على بعض ملامح جهـــود محو الامية فى كل من جمهورية تنزانيـا المتحدة ، وجمهورية الصين الشعبية ، ونيكاراجوا، وخاصـة النـــواحى التخطيطية والاعـداد والتدريب ، والادارة والعاملون ، والتمويل ، والتقويم .

ـ التعرف على الجهود المبذولة للقضاء على الامية فى مصر، ومدى الاستفادة من الملامح العـامة أو الملامح الخاصة بهجود محـو الامبـة فى كل دولة من دول المقارنة فى توجيه برامج محـو الاميـة فى مصـر .

منهـــج الدراســـة :

تتبنى الدراسة الحالية المنهج المقارن الذى يعنى « مقارنة الخبرات المختلفة الخاصة بملامح حملات محو الامية بغرض تكثيف الخبرات وتعميقها وتوسيعها لكى تستخدم فى مجتمعات أخرى وخاصة فى مصر » . ويعتمد هذا المدخل المقارن على ابراز المحددات أو الملامح الخاصة بكل حملة على حدة ، وكذا ابراز المحددات والملامح العامة بهدف جعلها صالحة للاستفادة من نتائجها عالميا ، وبهذا الشكل يمكن الفصل بين الملامح الخاصة بكل حملة على حدة والتى لا يمكن ان تعايش الثقافات الاخرى ، والملامح العامة التى يمكن تعميمها أو نقلها الى ثقافات أخرى (٢٨ : ١٧).

بعض المبادىء العامة فى مجال محو الامية

يشكل مفهوم محو الامية ودواعى الاهتمام بها والقواعد المنظمة للعمل فيها أهم المبادىء التى تحكم مجال العمل فى هذا الميدان .

١ - تطور مفاهيم محو الامية :

ان تحديد المقصود بالامى قد اصابه الكثير من التغير والتطور طبقا لكيف وأين يعيش الفرد والفترة الزمنية ، ولهذا فان تعريف «الامى» أو «الامية» لا يوجد لها مصطلح يمكن تطبيقه على جميع البلاد او المناطق ، ويرجع هذا الى التقاليد والطرق التى تتبعها كل بلد من هذه البلاد وصعوبة التوفيق بين المفاهيم المتعددة . ويرجع هذا بالطبع الى اختلاف مفهوم المتعلم ، فالبعض يرونه ذلك الشخص القادر على التعرف على بعض الكلمات أو الحروف الهجائية وكتابتها وهو ما يسمى « فك الخط » ومن ثم يرون محو الامية هو عبارة عن تعرف الفرد على الحروف الهجائية قراءة وكتابة، وقراءة بعض الكلمات وكتابتها ، وعلى النقيض من ذلك يرى البعض ان المتعلم هو ذلك الشخص القادر على فهم المؤلفات الادبية وتذوقها (٧) . وبين هذا وذاك مرّ مفهوم محو الامية بعدة مراحل يمكن تمييزها على النحو التالى :

(أ) مرحلة محـو الامية الهجائية :

كان من الطبيعى عنـدما بـدأ الاحساس بمشكلة الامية والحاجة الى التغلب عليهـا والتخلص منهـا فى نهايات القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين أن يعتمد مفهوم محـو الامية على ما نسميه الان « فك الخـط » ، اى معرفة الحروف الهجائية ونطقها نطقا سـليما وبالتالى قراءة الكلمـات والتعرف عليها تعرفا صحيحا ، وذلك من خلال قراءة حروف الكلمة حرفـاً حرفـاً ثم كتابتها حتى اذا اتقن الدارس مجموعة كلمـات تستغرق حـروف الهجـاء جميعها قراءة وكتابة اعتبر متعلما قد محيت اميته ، هـذا بالاضافة ـ فى بعض الاحيـان ـ الى قراءة وكتابة رموز الاعداد والالمام بقواعـد الحساب الاربع الجمع والطرح والضرب والقسمة (٤:١٠) .

(ب) محو الامية فى أطار التربية الاساسية :

جاء مفهوم التربية الاسـاسية لتحقيق ثلاثة اهداف جوهرية : تعليم مهارات الاتصال ، وتعليم المهارات التى تؤدى الى تحسـين نوعية المعيشة ، والمهارات التى تساعد على الانتـاج وتزيد منه . ونشمل مهارات الاتصال ، معرفة القراءة والكتابة والحساب ، والمعلومات العـامة من وطنية وعلمية وثقافيـة ، كما تشـمل القيم والاتجاهات أما مهارات المعيشة فتشمل معرفة القواعد الصحية ، واصول التغذية، وتنظيم الاسرة ، ودراسة البيئة والاقتصاد المنزلى . أما مهارات الانتاج فتشمل انواع النشاط الموجـه نحو كسـب العيش او انتـاج السـلع والخدمات . واصبح اللا امى فى اطار التربية الاساسية ، هو من اتقن القـدرات والمهارات الاساسية فى القراءة والكتابة (٤:١٠) . (١١ : ٣٥) ، (١٨ : ٣ ـ ٤) ، (٢٠ : ٦٢) .

ولكن يعاب على مفهوم الحـد الادنى لمحو الامية ، ومفهوم محو الاميـة الهجائية أن كلا منهما : ـ

١ ـ يتوقف عند استعمال الدارس للقراءة والكتابة فى اغراض بسيطة مما يؤدى الى نسيانه ما تعلمه .

٢ - أن الاغلبية الساحقة من المتعلين فى ظل هذين المفهومين لا تستطيع متابعة التعليم وحدها لان المهارات الاساسية التى تعلموها لا تساعدهم على تحقيق ما يريدون .

٣ - ان المفهومين لا يهتمان بتوفير مواد تعليمية مناسبة لهؤلاء المتعلمين حديثا لكى يتابعوا القراءة فيها بغرض انهم قادرون عليها فى المطبوعات العادية .

ولقد جاءت فكرة المستوى الوظيفى للقراءة والكتابة علاجا لهذه العيوب .

(ج) المستوى الوظيفى للقراءة والكتابة :

عرف المستوى الوظيفى للقراءة والكتابة على أنه اكتساب الفرد المعلومات والمهارات والقدرات التى تمكنه من المشاركة الفعالة فى مناشط القراءة والكتابة التى توجد فى مجتمعه . ولا يمكن أن يتحقق ذلك الا من خلال الوصول بالدارس الى القدرة على تعرف الكلمات تعرفا سليما ، ونطقها نطقا صحيحا ، والى القدرة على فهم ما يقرأ فهما واضحا ، والى نقده والحكم عليه ، والى القدرة على الكتابة الصحيحة التى تعبر عما فى نفسه بوضوح دون توجيه من الاخرين ، والتى تؤدى به الى ان يحقق حاجاته . وأصبح اللا امى هو الشخص الذى وصل الى هذا المستوى الوظيفى فى القراءة والكتابة (١٠ : ٧-٨) ، (٥٢:٣٩) ، (٣٠ : ٢١-٢٤) .

(د) محو الامية الوظيفى :

نشأ هذا المفهوم مواكبا للبرنامج التجريبى العالمى لمحو الامية الذى تبنته اليونسكو فى عدد غير قليل من الدول النامية ، وايضا عندما أكدت دراسات ومناقشات المؤتمرات القومية التى عقدت فى الستينات من هذا القرن انه من الصعب على منظمة اليونسكو أن تتحمل من ميزانيتها وحدها حل مشكلة الامية فى بلاد ترتفع فيها نسبة الامية الى درجة عالية مع انخفاض ملحوظ فى الموارد المالية ، هذا بالاضافة الى فشل

البرامج التقليدية لمحو الامية في الوفاء بالمطالب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للبلاد النامية . من أجل كل هذا بدأ التفكير في استخدام منهج التخطيط واختيار الاولويات في حملات محو الامية على أساس ربطها بخطط التنمية الاقتصادية ومواقع العمل وبما يترتب على ذلك من عائد اقتصادى سريع وفعال .

وقد اختلف مفهوم محو الامية الوظيفى عن المفهوم التقليدى لها ، والذى يضم كل المفاهيم التى ذكرت فيما سبق فى ارتباطه أساسا بميادين الانتاج والعمل بحيث أدى ذلك الى انتقاء واختيار بيئات معينة زراعية كانت أم صناعية أم غير ذلك لمحو أمية العاملين بها بدلا من أسلوب الحملات الشاملة لمحو أمية كل المواطنين . وبالتالى يكون هدف محو الامية الوظيفى مركزا على رفع كفاية الفرد الانتاجية بعد أن كان التركيز على تعليمه القراءة والكتابة . كما أدى الى أن تشمل برامج محو الامية الوظيفى على التدريب المهنى والثقافة العلمية والتكنولوجية والامن الصناعى وغيرها من الموضوعات التى تؤثر فى حياة الفرد كعامل، وكانسان ، وكرب أسرة ، وكعضو فى مجتمع . وذلك بحيث تشكل هذه المواد المضمون الذى يجرى فيه تعليم القراءة والكتابة والحساب ، وتصبح هذه المواد الثلاث الاخيرة وسائل تساعد الفرد على زيادة قدرته على أداء عمله وزيادة انتاجيته (١٠ : ٨ - ١٤)، (١٩ : ١ - ٦) ، (٢٠ : ٦٤) ، (٥ : ١٣٨ - ١٤٠).

وسواء أكان مفهوم محو الامية يعنى (فك الخط) أو يرتبط بالدوافع المختلفة للانسان ثقافية كانت أم دينية أو اجتماعية أو اقتصادية ، ما الذى دعى الدول المختلفة لمكافحة الامية ؟ ومحاولة استئصال تلك المشكلة من جذورها ، هذا ما تجيب عليه الدراسة فى السطور التالية .

٢ - دواعى الاهتمام بمحو الامية :

هناك اوضاع اقتصادية واجتماعية وسياسية وادارية تؤيد تنفيذ مشروعات محو الامية ، كما ان هناك أوضاعا اخرى تعوق

محوها . وأكثر الاوضاع تأييدا لمحو الامية ذكرها بيان « بيرسيبوليس » هـــى : -

- تلك التى تميل - من الناحيــة السياسية - الى تحقيـــق المشاركة الفعــالة لكل مواطن فى اتخــاذ القرارات على جميـــع مستويات الحياة الاجتماعية فى الاقتصاد والسياسة والثقافة .

- تلك التى تهدف - من الناحية الاقتصــادية - الى تنمية المجتمع من الداخل تنمية متناســقة ، ونابعــة من داخــل المجتمع ذاتــه ، لا تنمية عميــاء تعتمد على المعــونة الخارجية .

- تلك التى لا تــؤدى - من الناحيــة الاجتماعية - الى جعــل التعليم ميزة لطبقــة دون غيرها من الطبقات ، ووســيلة لخلق طبقات وفئــات ثابتة فى المجتمع .

- تلك التى توفــر للمجتمعات - من الناحيــة المهنية - رقابــة حقيقية على التكنولوجيات التى ترغب هــذه المجتمعات فى استخدامها .

- تلك التى تشجع - من الناحية التنظيمية - على اتبــاع منهج التنسيق والتعاون المستمر بين الســـــلطات المسئولة عن الخدمات الاساسية كالزراعــة والشئون الاجتماعية ، والصحة ، وتنظيم الاسرة ، الــخ (٣ : ٥ - ٦) ، (٢٤ - ٦٥ - ٦٦) .

القواعــد المنظمة للعمــل :

هنــاك مجموعة من الاحكام العــامة بشأن البرامج الفعالة لمحو الامية والمستمدة من ضروب الفشل والنجاح فى تجــارب المـــــاضى وتتضمن ما يلى : -

١ - الكبــار يتعلمون عــادة أسرع من الاطفــال : تتأثر سرعة التعلم بطرق التعليم وأســلوبة ومثــال ذلك انــه اذا ازداد التفــاهم بين المعــلم والمتعلم ازدادت سرعة التعلم وتحسنت فرصة النجاح .

٢ - أن برامج محو الامية يجب ألا تقدم الا عند ما يفهم المجتمع الاضرار التى تجلبها الامية على نوعية حياته ، ويشعر بالحافز القوى على ازالة هذه الاضرار .

٢ - أن برامج محو الامية يجب ألا تقدم الا عند ما يفهم المجتمع من أرباب المهن المختلفة .

٤ - يمكن أن يتم تعليم الكبار فى أى مكان : لقد انهدمت الخرافة القائلة بأن اعداد المكان الصالح لتعليم الكبار شرط أولى لتعليم المهارات الاساسية فمن المسلم به الان أن اكتساب المهارات يمكن أن يتم فى أماكن مختلفة .

٥ - رغبة المتعلمين الجدد فى المعلومات الفنية اكبر من رغبة الاميين . يتعطش المتعلمون الجدد للمعرفة ويسلكون عدة طرق لاشباع حجاتهم المتزايدة . وهم عادة يطبقون المعلومات التى اكتسبوها حديثا لجنى الفوائد الاقتصادية ، وزيادة استهلاكهم للسلع المادية . ولعل الصحف هى الاداة الرئيسية لاشباع هذه الحاجة المتزايدة الى المعلومات .

٦ - اسلوب الحكم السياسى يحدد عملية التعلم : أن درجة تفويض المسئولية للمستويات المحلية الاقليمية الدنيا يتوقف على الاسلوب السياسى السائد ويبدو أن البلاد ذات التاريخ العريق فى السلطة المركزية لا تعطى القيادات المحلية سوى مسئولية محدودة .

وعلى كل حال فان القيادة المحلية القوية شرط أولى لتقدم محو الامية . على أن الحاجة للتنسيق تحتل المكان الاولى من الاهمية فى المجتمعات الفيدرالية التى تقل فيها المركزية الى الحد الادنى ذلك ان عدم اقامة اداة تنسيق فعالة فى هذه المجتمعات لتوثيق علاقات العمل الرأسية والافقية بين المستويات الوزارية والادارية قد يعوق التقدم فى محو الامية بدرجة خطيرة (١١ : ٥٥ - ٥٨) .

وبعد أن استعرض الباحث بعض المبادىء التى تحكم العمل فى ميدان محو الاميـة . يحـاول الباحث فى الصفحات التالية تقـديم عـدد من تجـارب دول العـالم فى مكافحـة الامية .

ملامح جهود محـو الامية فى بعض الدول

أختار الباحث مجموعة من هـذه الدول من احـدى الـدول الافريقية « تنزانيا » ـ من الدول التى تم فيها المشروع التجـريبى العالمى لمحو الامية ـ واخرى من الدول الاسيوية « الصين » والاخيرة من دول أمريكا الجنوبية « نيكاراجوا ش . وذلك من خلال تقـديم بعض الملامح والمحددات فى كل دولة من هـذه الدول .

١ ـ جمهورية تنزانيـا الشعبية :

يمثل التعليم واحدا من الركائز الاساسية التى تقوم عليها الفلسفة الاشـتراكية التنزانية . وتطبيقا لمبـادىء الاشتراكية فى تنزانيا فان سياسة التعليم فيهـا تستهدف توفير التعليم لجميع افراد الشـعب دون استثناء الصغار منهم والكبار . فبالاضـافة الى ما يقـدم فى المدارس العامة او النظامية كان من الضرورى توفير نظـام تعليمى غير نظامى او غير شكلى يكون هدفه الاول الكبار الاميين الذين لم تتح لهـم فرصة الالتحاق بالمدارس او اى مؤسسات تعليمية من قبل ، وهؤلاء يمثلون نسـبة كبيرة فى المجتمع التنزانى .

ويفضل الاهتمام الشـديد من قبل رئيس الجمهورية والحـزب الحـاكم نمـا نظـام تعليم الكبـار فى تنزانيا ، وانتشرت مشروعات محو الامية لتعطىتجربة شهد لها بالنجاح «وقام الحزب الحاكم بمساهمة كبرى فىمجال محو الامية وتعليم الكبار حيثقدم ما يسمى باعلان اروشا Arusha Declaration عام ١٩٦٧ » ويعتبر اعلان اروشا نقطة تحول فى سـياسة التنمية فى تنزانيا ، وقام الحزب من خلال الاعلان بتقـديم الاطار لتحليل كتب محو الامية فى تنزانيا » (٣٢ : ٤ ـ ٤١) .

أولا : التخطيط :

تميزت حركة محـو الامية فى تنزانيا بما يسمى (حمـلات تعليم الجماهير) وهى عبـارة عن حملات قومية شـــاملة ومخططة وهادفة تستهدف محو أميـة الافراد ثم متابعـة تعليمهم أيضا من خلال هـــذه الحمـلات بامدادهم بمـواد قرائية وتثقيفية بحيث تضمن عـــدم ارتدادهم للامية مرة أخـرى . وكان من ابرز هـذه الحمـلات التى أشرف على تنظيمها معهد تعليم الكبار فى دار الســـــلام حمـــلة (الاختيار لك عام ١٩٧٠) وحملة (الانسان صحة عام ١٩٧٣) وحملة (الغذاء حياة عام ١٩٧٥) ، وكان لهـذه الحملات أثر كبير فى دفع حركة محـو الامية فى تنزانيا ومساعدتها على تحقيق أهدافها .

وقد أعلن الحـزب الحاكم أو الحزب التنجانيقى القومى فى تنزانيـا عام ١٩٧١ فى مؤتمره الســادس والذى يعقـده كل سنتين : « انه بحلول عام ١٩٧٥ ينبغى أن نكون قـد قضينا على الاميـــــة تماما ، ووفقا لتقرير احصائى اجرى عام ١٩٧١ كان هناك ما يقرب من ٥ر٥٥٣ر٦٥١ أميـاً فى تنزانيا منهم ٣ر١٢٠ر٧٩٦ من الانـاث . وكان ما اعلنـه الحـــزب الحاكم قـد شـــكل تحـديا كبيرا ، ليس للمسئولين عن محـو الامية وتعليم الكبار فحسب بلا وللاميين انفسهم (٣٥ : ٤١) .

وكانت الخطوة الحقيقية فى تطوير برامج محو الامية وتعليم الكبار فى تنزانيـا عام ١٩٦٥ حيث تقدمت الحكومة التنزانية لمنظمـة اليونسكو لاقامة مشروع تجريبى لمحو الاميـة فيها . وقـد كان هـــذا المشروع ضمن البرنامج التجريبى العالمى الذى أعدته منظمة اليونسكو ، حيث كان المفهوم لمحو الاميـة الوظيفى ينتشر بصورة مطردة اعتقادا فى أن هذا المفهوم هو الحل الحقيقى لمواجهة مشكلة الامية (١٦:١١٧) . ولهـذا فقـد قامت كثير من الدول الاعضاء بالاشتراك مع اليونسـكو فى تنفيـذ هـذه البرامج لتحقيق ذلك المفهوم . وسمى هذا المشروع فى تنزانيـا بمشروع موانزا » . وقد شمل هذا المشروع اربعة أقاليـم حـول بحيرة فيكتوريا هى : البحيرة الغربية ، وموانزا ، ومارا ، وشينيانجا . ويتمتع هـذا القطاع من تنزانيـا بالاولوية فى خطط

التنمية الاقتصادية ، حيث انـه يشتهر بزراعة القطن والبن واللذين يمثلان نسبة ١٦٪ ، ١٣٪ على التـوالى من مجموع صادرات تنزانيا . وتهـدف خطط التنمية الى زيادة الانتاج لهذين المحصولين بالاضافة الى الاهداف الاخرى . وقد استهدف هـذا المشروع الوظيفى زيـادة الانتـاج الزراعى كما وكيفا عن طريق تحسين طرق وأساليب الزراعـة للمحصولين السابقين فى المناطق الاربع (٩ : ٢٣٢) .

وقـد كان مشروع موانزا هذا ضمن عدة مشروعات تجريبية قامت بهـا الحكومة التنزانية فى مرحلة الجهود غير المنظمة التى سبقت عام ١٩٧١ . ورغم الصعوبات والمشكلات الكثيرة التى كانت تقابل مثل هذه المشروعات التجريبيـة الا انهـا كانت فى النهـاية تؤدى الى نتـائج ايجابية ، وهـذا بفضل المشاركة الشعبية والاهلية من قبل الشـعب التنزانى ومحـاولة الحكومة التنزانية حث الجماهير واعطائهم الفرصة للمشاركة الفعـالة فى مثل هـذه المشروعات الى جانب عملية التنظيم السليم ، وتنسيق الجهود وحسن الادارة والتوجيه (١٦ : ١١٩) .

وقد كان لهـذه المشـرعات التجريبية الدور الريادى ، وكذلك المشكلات التى واجهتها من العـوامل التى استرشـد بها خـلال الحملة القومية لمحو الاميـة ، والتى بدأت بالفعل فى موعدها المحدد مستضيئة بما حـدث فى الحملات التجريبية السابقة وكجزء من التجهيز للحملة على المستوى القومى تمت الاجراءات التالية :ـ

(أ) التوعية السياسية على المستوى القومى لجميع الافراد والمؤسسات وبيـان اهمية محو الامية بالنسبة للجميع واعطـائه الاولوية فى التنفيذ .

(ب) اعداد الهيئة الادارية والتنظيمية التابعـة لوزارة التعليم القومى اعدادا كاملا .

(ج) اعداد جميع المدارس الابتدائية بالاضـافة الى الاماكن الاخرى مثل القاعات العـامة والكنائس والمساجد والمكاتب والاسـواق وفى قاعات المحاكم وصالات المنـازل وبعض النواحى استخدمت مصانع البيرة وحتى تحت ظلال الاشجار كمراكز لمحو الاميـة .

(د) تدريب معلمى محو الامية وتعليم الكبار على طاقـــة المحتويات المختلفة فى معاهد مختلفة (٣٣ : ٦٢) .

وكان لهـذا أثره على انخفاض النسـبة العـامة للاميين . فقد قـال الرئيس نيريرى فى (مؤتمر الحزب الحاكم ٢٤ سبتمبر الى اكتوبر ١٩٧٤) فى تقـرير له عن التعليم والصحة خـلال ســنتين مضت ، انــه بالنسبة لتعليم الكبـار فانه ما يقرب من ثلاثة ملايين من الكبار قـد التحقوا بفصول محو الامية .

ثانيا : الاعداد والتدريب :

واكب مع هـذه التجربة الرائـدة فى مجال محـو اميـة الكبار انشـاء مؤسسات كثيرة تقـوم بـدور الاعداد والتدريب للقيـادات فى مجال محـو الامية ومن هـذه المؤسسات ، ادارة تعليم الكبار ، ومعهـد تعليم الكبار ، ومدرسـة كيباجا الثانوية ، والمؤسسة الوطنية لمحـو الاميـة ، والرابطـة القومية للشباب المسيحى ، (٢٩ : ٤٥ ـ ٥٠) ويعرض الباحث لاحـدى هـذه المؤسسات ممثلة لبقية المؤسسات فى بيـان هـذا الدور ، وهى ادارة تعليم الكبار ، (التى انشـئت كمؤسسة حكومية عام ١٩٧٠ ، وكان يتبعها عـدد من المؤسسات ، وتعاونت بعض الهيئات الدولية مع هـذه الادارة ومنها هيئة التنمية القومية السويدية (SIDA) والرابطة الالمانية لتعليم الكبـــار (DVV) واليونســكو .

وقد استهدف انشاء هـذه المؤسسة ما يلى :

(أ) القيام بتقويم الحملات القومية والتجريبية لمحو الاميـة على المستوى القومى .

(ب) تجهيز مواد وبرامج القراءة للاميين الجدد والمواد التعليمية للمتابعة لمرحـلة ما بعد محو الامية .

(ج) خلق البيئة المتعلمة من خـلال ايجاد شبكة من المكتبـــات الريفية والافلام السينمائية واصدار الصحف المحلية .

(د) تقديم برامج قبل الخدمة لمعلمى محو الامية ، وبرامج أثناء الخدمة للقائمين بالتدريب ، والذين يقومون بالاشراف على تنفيذ البرامج ولمن يقومون بكتابة المواد التعليمية واخراج الكتب الخاصة لمن سحبت اميتهم حديثا .

(هـ) تقديم برنامج تدريب دراسى يحصل فى نهايته الدارس على دبلوم فى تعليم الكبار مدة الدراسة فيه تسعة أشهر ، وبرنامج دراسى مدته ثلاث سنوات يحصل فى نهايته الدارس على دبلوم فى تعليم الكبار ، وذلك من خلال جامعة دار السلام (٢٩ : ٤٥ - ٤٦) .

ثالثا : الادارة والعاملون :

فى بداية مشرع موانزا ، تألفت لجنة استشارية قومية لتعليم الكبار ومحو الامية انبثقت عنها لجان فرعية على مستوى الاقليم والمقاطعات والقسم ثم الحى ، وكل هذا لضمان تنسيق وتنظيم كافة انشطة محو الامية وبرامجها التى قدمت اثناء المشروع واثناء التنفيذ لم يكتف باشراك المعلمين فقط بل اشترك أيضا جميع المتعلمين الذين يمكنهم المعاونة ، وكذا العاملين فى المصانع والمزارع والجمعيات التطوعية (٣٥ : ٤١) .

وبحلول عام ١٩٧٠ ، كانت حركة محو الامية وتعليم الكبار فى تنزانيا قد اكتسبت ملامح واضحة ، كما بدأ تنظيم الجهود بفضل الحزب الحاكم وفى نفس العام صدر قرار بانشاء جهاز خاص بمحو الامية وتعليم الكبار يتبع وزارة التربية والتعليم الوطنى .

رابعا : التمويل :

اعتمدت تنزانيا فى جهودها لمحو أمية الكبار بها على المساعدات الدولية المادية أو البشرية التى قدمتها لها العديد من الهيئات الدولية المهتمة بهذا المجال مثل « هيئة التنمية القومية السويدية (SIDA) ، والرابطة الالمانية لتعليم الكبار (DVV) وكذا اليونسكو والهيئات القومية والمحلية بتنزانيا

من خلال وزارة التعليم الوطنى وهيئات أخرى (٢٩ : ٤٥ ـ ٥٠) .

خامسا : التقـــويم :

قام معهد تعليم الكبار فى تنزانيا بعملية تقويم كثير من المشروعات والتجارب التى تمت فى انحاء تنزانيا ، وكان من العوامل التى أحرزت نجاحا ملموسا اقناع الاميين انفسهم بأهمية المشاركة فى محـــو أميـة أنفسهم ، وفى هـذا يقول ماهيكى Mahiki : « ان الفشل الذى حـدث فى بعض مناطق تنزانيا مثل ـ دار السلام ـ يوضح أنه لنجاح مشروعات محـو الاميـة لا يشـترط توفير المناهج الدراسية ومصادر التمويل فحسب ، ولكن لابـد من مشاركة الاميين انفسهم وفهمهـــم للحملة وأبعادها (٣٦ : ١) ، وكذلك زيارة الرئيس نيريرى لبعض احيـاء الحملة مما جعل القائمين على الادارة والتنظيم يولون هذا العمل كل الاهتمام .

٢ ـ جمهورية الصـــين الشعبية : (٢٨:٧٣ـ٩٠) ، (٣٨:٤٧ـ٦٥) ، (٢١ : ٦٢ ـ ٧١) .

ان عملية محـو الامية جـزء لا يتجزأ من خطـــة التعليم فى الصين وهى كذلك مهمة أساسية للاشتراكية الحديثة .

وكان انتشار الجهل أحـد مساوىء العهود شـبه الاقطاعية وشـبه الاستعمارية قبل الاول من اكتوبر عام ١٩٤٩ ، فقـد كانت نسبة الامية قبـل هـذا التاريخ تصل الى اكثر من ٨٥٪ بين السكان بصفة عامـة ، واكثر من ٩٥٪ بين سكان المناطق الريفية . أما بعد انشـاء دولة الصين الحديثة فقـد بـدأ العمال والفلاحون فى الاقتراب من التعليم . وعقدت وزارة التعليم فى سبتمبر ١٩٥١ مؤتمرها التاريخى القومى الاول حول تعليم العمال والفلاحين . وطبق المؤتمر قراره الخامس بشن حمـــلة للتعليم ـ وقد صدق عليه مجلس تعليم الدولة مباشرة ـ وذلك لتطوير تعليم العمـال والفلاحين وتدريب المتعلمين منهم . وبعد اتمام تطبيق الاصلاحات الديمقراطية وتغيير نظـام الملكية أصدرت الحكومة المركزية قرارا فى عـام ١٩٥٦ م لمحو الامية فى انحاء الدولة . وقد حـددت ايضا السياسات والمبادىء لتنفيذ هـذا القرار .

وقد تم تعليم حـــوالى ١٢٠ مليون فـرد فى السنوات الثلاثين الماضية . وعملت الســـلطات المحليـة بنشـــاط فى تنمية التعليم الثانوى للفلاحين والعمال فى وقت الفراغ لكى تدعم وتوسع من النتيجة.

وقـد مرت أعمـال محو الامية فى الصين بثلاث مراحـــل متتاليـــة ، الاولى من عام ١٩٤٩ م حتى منتصف عـام ١٩٦٦ م ، والثانية من مايو ١٩٦٦ الى اكتوبر ١٩٧٦ ، وهى فترة الثورة الثقافية ، ثم المرحلة الثالثة ، من اكتوبر ١٩٧٦ الى الوقت الحالى .

وتتناول الدراســة بعض ملامح جهود محو الامية فى جمهورية الصين الشعبية من خـــلال التخطيط والتدريب والاعداد ، والادارة والعاملون ، والتمويل والتقويم .

أولا التخطيط :

وضعت خطط التعليم بهـدف مسايرة ركب العصر ، واتصف العمـل فى نفس الوقت بالثقـة والثبات ، وارتبـــاط الاحتيـــاجات بالامكانيا لكى تكون الخطة واقعية وعملية . وملاءمة هذه الخطط للظروف المحلية ، وعـدم توحيدها على لمستوى القومى .

فالصين مساحتها شـاسعة ومسـتوى تنمية التعليم يختلف من منطقة لاخـرى . وقـد أشـار المختصون فى محـو الاميـة بوجـوب تنفذ المناطق الخطط المناسـبة لها ، وان تطبـق الاجـراءات الفعـالة لمحو الاميـة بين الاحـداث والشبات الأصحاء من الشعب قبيل نهـاية عام ١٩٨٠ أو ١٩٨٢ أو بعدها بفتـرة وجيزة . وذلك على أن يؤخـــذ فى الاعتبـار الاختلافات فى الاقاليم على النحو التالى : -

- فى المناطق ذات الظروف الاقتصادية والتعليمية اكثر تقـــدما يمكن أن تهـدف الى الوصول لمستوى اعلى من الخطط الموضوعة .

- فى المناطق ذات الظروف الاقتصادية والتعليمية أقل تطورا ، فقـد يضعون خططا تنفذ بطريقة ابطأ .

- أما المناطق الجبلية والريفية التى تعانى اقاليمها من التخلف الاقتصادى والتعليمى فيسمح لها بأن تنفذ أعمال محو الامية بمرونة أكثر طبقا لظروفها .

ويتعين على كل منطقة من هذه المناطق أن تحدد أولوياتها الخاصة فى أعمال محو الامية ، فالذين تغلبو تقريبا على الامية فعليهم ان يعطوا الاولوية لتنمية التعليم فى المرحلتين الابتدائية والثانوية فى وقت الفراغ ، على أن تكون الاولوية لمحو امية المتبقين.

أما المناطق التى يتم فيها التركيز الجاد على محو الامية فعليها أن تركز على ذلك .

ويتعين على المناطق التى تقع بين الحالتين أن تعطى اهتماما لكل من محو الامية وتطوير التعليم الابتدائى والثانوى فى وقت الفراغ .

وقد تم اجراء العديد من الدراسات والبحوث من قبل المؤسسات الادارية التعليمية ، وكان أول موضوع لهذه الابحاث ، هو مستوى التعليم الحالى للصغار والكبار وظروف تعليمهم واهتماماتهم توطئة لانشاء الملفات التعليمية وتكوين الاحصاءات الضرورية المطلوبة للانتاج الزراعى والدخل وظروف معيشة الفرد .

ثانيا : التدريب والاعداد :

تنتشر مؤسسات الابحاث والمؤسسات التعليمية ومهامها محددة، وعلى مستوى المقاطعات توائم هذه المؤسسات بين تنفيذ السياسات والمبادىء التى تضعها الحكومة المركزية .

ويوجد فى كل مقاطعة مركز لتدريب المدرسين حيث يحصلون على التعليمات وعادة ما يعقدون اجتماعهم مرة اسبوعيا وذلك للبحث

فى وسائل التدريس وكيفية التغلب على الصعاب التى تواجه طرق التدريس فى الفصول المنتظمة ٠

ثالثا : الادارة والعاملون :

تم انشاء أجهزة خاصة فى الحكومة المركزية وذلك بهدف تقديم الارشاد السليم لاعمال محو الامية لتحسين الادارة ، وقد تم انشاء مراكز لها فى المقاطعات والبلديات والاقاليم على مستوى الولايات، وتشمل هذه المراكز ممثلين لاتحاد الشباب ، واتحاد المرأة ، والنقابات التجارية ، ولجان التخطيط ، واللجنة الاقتصادية ، والاتحاد العلمى ، واتحاد الفلاحين ، والاقسام الحكومية للزراعة والغابات والرعاية والثقافة والتعليم ٠ ويقوم الاعضاء البارزون فى الاقسام الحكومية للتعليم على كافة المستويات بمباشرة عمل الرؤساء ، ويعمل الاعضاء البارزون فى المؤسسات الاخرى كأعضاء ٠

وتم انشاء أجهزة خاصة على كافة مستويات المؤسسات التعليمية ، ويوجد مكتب خاص لتعليم العمال والفلاحين فى وزارة التعليم ٠ وقسم لتعليم الفلاحين والعمال فى الاقسام الحكومية للتعليم فى المقاطعات والاقاليم التى تتمتع بالحكم الذاتى ٠ كما يوجد قطاع أو مكتب لتعليم العمال فى المدن والاقاليم ٠

رابعا : التمويل : ٠

فى الصناعة طبقا للتعليمات فان ٣٪ من مخصصاتها تخصص لتعليم العاملين تؤخذ من صندوق النقابة التجارية والباقى يأتى من المخصصات الادارية ٠ وتتم الى حد كبير موازنة عملية التعليم فى المناطق الريفية بواسطة وحدات محو الامية وتعاونها الدولة حاليا. وتستخدم اعانة الدولة المالية - الى حد كبير - فى دفع المرتبات والرفاهية والاجتماعات والدعاية وجزء من الكتب الدراسية والمكافآت.

خامسا : التقويم :

يوجد هناك نظام للفحص والتقويم لضمان عمل محو الامية ، وقد وضعت الحكومة مقياسا موحدا للتعليم ٠ ان العامل الذى يعرف

٢٠٠٠ من الاحرف الصينية ، والفلاح أو المواطن الذى يعرف حوالى ١٥٠٠ حرف يستطيع قراءة الصحف والكتب بسهولة ويمكنه كتابة النشرات والخطابات يعتبر أنه قد تم محو أميته . وتعتبر المنطقة خالية من الاميين عندما يكون حوالى ٩٠٪ من سكانها العاملين فى الصناعة ، ٨٥٪ من الشبات والاصحاء فى المناطق الريفية ، متعلمين . والتنافس بين اللجان الخاصة بمحو الامية محدد بوضوح على كافة المستويات . للجنة الرئيسية للانتاج الخاصة بمحو الامية الحق فى أن تعقد امتحانات للافراد واصدار شهادات الدبلوم للذين اجتازوا المرحلة بنجاح وذلك بعد ابلاغ نتائج الامتحانات الى كل مقاطعة والحصول على موافقته ، وللجنة المقاطعة سلطة تقويم اعمال المديرين الذين حاربوا الامية .

٣ - نيكاراجوا (٣) :

منذ بداية صراع « ساندنيستا » فى أواخر العقد الثالث كان محو الامية بشكل عام عند القيادة الثورية فى نيكاراجوا هما وأولوية . وقد كشف تعداد خاص اجرى فى عام ١٩٧٩ عن أن أكثر من ٥٠ فى المائة من السكان كانوا أميين ، وأن معدل الامية وصل الى ٧٥ فى المائة فى المناطق الريفية . واستمرت هذه الحال فى حكم سوموزا لان النهوض بنشر معرفة القراءة والكتابة بشكل عام لم يكن أمرا ضروريا من الناحية الاقتصادية لقيام النظام بوظائفه ، ولم ينصح بتحمل تبعاته من الناحية السياسية .

وفى بلد محدود الموارد المالية مثل « نيكاراجوا » نجد ان الوسيلة الوحيدة المجدية اقتصاديا ليست الا المكافحة الفعالة للامية المكثفة يحفز جموع الامة - على وجه السرعة - على أن يعبئوا وينظموا أنفسهم ويشاركوا جميعا فى العمل كمدرسين ومعلمين متطوعين ، ولكن برنامجا من هذا القبيل كان مستبعدا تماما من سفسلة اختيارات السياسة المكشوفة لحكم « سوموزا الدكتاتور » .

وبرغم عجز الحكومة وعدم رغبتها فى القيام بأى جهد ، الا ان بعض البرامج الخاصة قدمت بعضا من الخدمات للفقراء . فقد

قامت الكنائس الكاثوليكية والبروتستانتية على مدى سنين برعاية عدد من المشروعات المحلية الصغيرة لنشر معرفة القراءة والكتابة . وعلى أية حال لم يحدث حتى يوليو ١٩٧٩ ، أى حين انتصر شعب « نيكاراجوا » بقيادة جبهة التحرير الوطنية على « سوموزا » ، الاخذ فى الحسبان وضع برنامج قومى شامل جاد .

ويمكن تناول حملة محو الامية فى نيكاراجوا من خلال تخطيطها ، والتدريب والاعداد ، والادارة والعاملين ، والتمويل ، والتقويم .

أولا : التخطيط :

كان التخطيط طوال مدة الحملة عملية دينامية مستمرة ذات طبيعة دورية ، قصد به أول الامر وضع أسس الاطار التنظيمى والخطة العملية للمشروع ومتطلباته المتغيرة .

وفى البداية كان التركيز على وضع أهداف وغايات شاملة ، وعلى التعرف على الموارد وتعبئتها وتضمن البحث السابق لمرحلة التخطيط : جمع البيانات الميدانية ، ودراسة النماذج التعليمية الاخرى ، واجراء المشاورات مع الخبراء التربويين ، وتحليل العوامل المؤثرة فى البرنامج المقترح ، وتركيز التخطيط على ترجمة أهداف الحملة وغاياتها الى برنامج علمى . وأوجز فى تصميم الهيكل الادارى والتنظيمى المساعد ، وأهداف المشروع وميزانيته ، والنظم والنماذج اللازمة لتعبئة الموارد والتطوير المنهج والتدريب ، والرقابة والتقويم. وبينما كانت الحملة تشق طريقها طفت المشكلات على السطح ، وطرأت مشكلات لم يكن قد تم التعرف عليها من قبل . ومن ثم أجريت تغييرات مؤقتة فى البرنامج أسفرت عنها التعديلات واعادة تحديد الاهداف والمهام .

وخلال شهرى أغسطس وسبتمبر عام ١٩٧٩ ، بدأ فريق اساسى مكون من ستة أفراد العمل فى وقت واحد فى عمليات التخطيط المختلفة ووضع البرامج . وتضمنت هذه العمليات توضيح أهداف البرنامج ومحاولاته ، والتوقيتات ، وتاريخ البدء ، وتحليل

الموارد المتاحة ، واحتياجات المعلومات ، ووضع اهداف البرنامج ، واعداد الميزانية ، ودفع الاعتمادات المالية ، واستقصاء عن الجهود السابقة فى نشر محو الامية فى « نيكاراجوا » ، وأبحاث عن تجارب البلاد الاخرى فى هذا المجال ومن البلاد التى اجريت أبحاث عن تجاربها « البرازيل وكولومبيا وكوبا وغينيا بيساو وبيرو » . وكان فريق التخطيط أحيانا - خلال مرحلة التخطيط الاولية - يطلب المساعدة من هيئة اليونسكو ، ومنظمة أمريكا اللاتينية ، وكوبا - وقامت الحملة باستئجار المعلمين المختارين مباشرة حتى يقدموا المعونة الفنية وقد جاء هؤلاء من : كولومبيا ، وكوستاريكا، والمكسيك ، وهندوراس ، والسلفادور وبورتوريكو ، والولايات المتحدة .

ثانيا : التدريب والاعداد :

حتى تتراكم احتياجات التدريب المكثفة وضع انموذج لامركزى متعدد مكون من أربع مراحل ، كما وضعت كتيبات التدريب التفصيلية لمساعدة المتدربين قليلى الخبرة . وفى شهر ديسمبر قامت هيئة التدريب القومية المكونة من ثمانية أفراد باعداد مجموعة مختارة من ثمانين مدرسا وطاليا فى حلقة دراسية قضت هذه المجموعة بعدها شهرا فى التدريس الميدانى لمحو الامية . وتم اختيار نصف هذه المجموعة الاصلية فى شهر يناير حيث قامت باعداد (٦٠٠) متدرب آخرين من خلال برنامج مدته اثنا عشر يوما نفذ فى مواقع اقليمية بطول البلاد وعرضها . وفى الواخر شهر فبراير تم اختيار حوالى (٤٠٠) شخص لحضور دورة تدريبية مدتها ثلاثة عشر يوما (اربع ساعات يوميا) للتشرف فيما بعد على (١٢٫٠٠٠) متدرب معظمهم من المدرسين .

وخلال شهر مارس ، وفى كل مدارس نيكاراجوا ، حضر عشرات الآلاف من القائمين بمحو الامية برنامجا تدريبيا ، مكثفا مدته ثمانية أيام لاعدادهم لمسئوليات التدريس فى مجتمعاتهم المحلية ، وبعد أن بدأت الحملة كانت الحلقات الدراسية الدائمة تعقد لاولئك الذين كانوا لا يزالون راغبين فى أن يصيروا مدرسين ، وكانت حلقات

يوم السبت الدراسية تعقد للقائمين بمحو الامية لاكمال تدريبهم الاصلى .

ثالثا : الادارة والعاملون :

اتسمت ادارة الحملة وتنظيمها بوجود هيكل تنظيمى قومى واحد منسق ، يقوم على لا مركزية المسئوليات من خلال شبكة معاهد اقليمية ومشاركة جماعات المواطنين والمؤسسات العامة فى كل مستويات البرنامج ، واديرت الحملة بالتشاور مع اللجنة القومية لمحو الامية التى عملت أساسا كمصدر للتعبئة وكقناه للتنسيق - وتكونت من وفودتمثل خمسة وعشرين معهدا من المعاهد الخاصة والعامة ، وجماعات المواطنين ، وقد راس هذه اللجنة وزير التعليم وهى تضم المؤسسات التالية : المديرية القومية لجبهة التحرير الوطنى ، وجمعية المراة النيكاراجوية ، وجمعية اعمال الزراعة ، وجماعة شباب ١٩ يوليو ، واتحاد طلاب المدارس الثانوية ، وقوات ساندنيستا المسلحة ، واتحاد اولياء امور الطلاب ، والجمعية القومية للمدرسين ، واتحاد المعلمين الكاثوليك ، واتحاد الصحافيين النيكاراجويين ، ومدرسة المذيعين واتحاد عمال ساندنيستا ، ومعهد التنمية النيكاراجوى ، ووزارات التعليم والشئون الاجتماعية والصحة والعمل والتخطيط والنقل والداخلية ومعهد الاصلاح الزراعى ، والجامعة الكاثوليكية والجامعة الوطنية .

وكونت لجان موازية على مستوى المقاطعة والبلدية الى جانب ممثلين للمعاهد والمؤسسات المذكورة انفا مشكلين بذلك هيكلا تنظيميا قوميا كما شكلت لجان فرعية على مستوى الكوماركا والجيران .

ومن الناحية التنظيمية كونت حملة محو الامية جزءا من وزارة التعليم ، وبذلك استطاعت الحصول على اى خدمة لازمة من الفنيين والاداريين فى هذه الوزارة . وعلى اية حال ، كانت الحملة نفسها منسقة وتدار وفقا لهيكل تنفيذى واحد هو الهيئة القومية للتنسيق .

تم تنظيم المتطوعين الحضريين فى مواقع العمل بمعرفة اتحاد عمال ساندنيستا ليكونوا بمثابة ميليشيا عمالية لمحو الامية ، وقاموا بالتعليم بعد ساعات العمل فى المصانع والمصارف والمراكز التجارية وفى أسواق المدن وفى كل مكان يرغب الشعب ان يتعلم فيه . وكان مصنع الجعه القومى ، ومخازن البصل فى « مانجوا » مثلا مراكز رائعة للاقبال على الدراسة . وعندما كان الامر يتطلب تعزيز انشطة نشر محو الامية ترسل وفود من الميليشيا العمالية لهذا الغرض . وقد احتاجت المناطق الريفية الى عدد كبير من المتطوعين فترك جزء كبير من الميليشيا مصانعهم لتقديم المساعدة . ولكن الغالبية العظمى كانت من طلاب المدارس العليا والجامعات . والى جانب قيام هؤلاء الشبان بالتدريس بمحو الامية عملوا مع الاسر الزراعية فى المنزل والحقول مشاركين اياهم الحياة المتواضعة نفسها، وتعلم المتطوعون الشبان الدروس القاسية لحياة الريف ، ولكنهم اكتشفوا ايضا عالما ثريا غريبا - يقوم على قيم البساطة والاخلاص وكرم الضيافة والسخاء والنزعة العملية .

رابعا : التمويل :

انبثقت استراتيجية تنفيذ مثل هذه المهمة التعليمية الطموحة من كل من المبادىء الفلسفية والحقائق العملية الثورة . فقد كان احد المعتقدات الاساسية لحكومة التعمير الوطنية وجبهة التحرير الوطنى هو التركيز على الاعتقاد فى أن مشاركة المواطن تعتبر قيمة اجتماعية وحاجة واقعية . وكما هى الحال فى الحرب تماما ، يمكن أن يتحقق الانتصار على الامية فى حالة واحدة هى المشاركة النشطة للمجتمع - أى مواطنون يتعلمون من مواطنين ، وجيران يعلمون جيرانا - أمة منظمة كلها لتعليم نفسها . وقد تركزت هذه الاستراتيجية على برنامج تعليمى مكثف مدته خمسة أشهر وتديره هيئة قومية للتنسيق تحت اشراف وزارة التعليم يشارك فيه متطوعون لنشر محو الامية معظمهم من الطلاب والمدرسين الذين عبئوا للعمل فى الريف ومن الجيران والعمال للتدريس فى المدن .

خامسا : التقـــــويم :

ان تقويم حملة نشر محو الامية وتوجيهها - بمعرفة القسم الفنى / البيداجوجى بالاشتراك مع قسم الاحصاء والتعداد ، ومع نشوء الاحتياجات والطلبات اثناء تنفيذ الحملة - قد تغيرا من ناحية الطبيعة والوظائف . فبالنسبة للفاعلية العملية ضعف هذا الجزء من البرنامج الى حد خطير نتيجة نقص وسائل المواصلات وصعوبة الوصول الى كثير من المناطق ، وعدم خبرة القائمين بالاحصاء فى المحليات ، والتاخير فى طبع نماذج بعينها ، وقد خفت حدة هذه المشكلات الى حد ما عندما قاربت الحملة على الانتهاء بالاستخدام المنهجى المبتكر للاذاعة كوسيلة يمكنها الوصول الى المناطق المنعزلة ، وبالتدريب المكثف لافراد المحليات لمعرفة قيمة الاخصائيات وادارتها .

وباستخدام سلسلة تفصيلية من خطوط التوجيه العملى والفنى كاطار للتقويم ، فقد قام فريق من ستة أعضاء فنيين بمصاحبة اعضاء من أقسام اخرى مختلفة بزيارات منتظمة للمقاطعات . وقد صممت زياراتهم لتزويد المقاطعات بالمعلومات الحديثة وبالتوجيهات السياسية من المكتب القومى ، ولمراقبة أعمال الحملة فى كل المستويات بدءا من المقاطعة حتى وحدة التدريس . وللتعرف على الانجازات والصعوبات والوجه النقص ، وتحليل السجلات الاحصائية ، وتحسين نوعية اداء العمل من خلال التحليل ، وحل المشكلات مع المحليات وأخيرا، لتقديم النتائج الى المكتب القومى .

وكان يشابه هذا الفريق ، فرق اخرى على مستوى المقاطعة مع مسئولى البلدية وكذلك على مستوى الكوماركا والجيران .

وبعد عرض العديد من الملامح التى تميزت بها جهود محو الامية فى دول المقارنة ، يرى الباحث انه بادىء ذى بدء ان جهود محو الامية فى مصر لم تتصف بتلك الملامح بالتحديد ولكنها كانت عبارة عن جهود فردية أو حكومية غير مكتملة ، دونما تخطيط واعى ولا اعداد وتجهيز تام للموارد المالية والبشرية . والسطور التالية توضح الجهود التى بذلت لمكافحة الامية فى مصر .

جهـــود محـــو الاميـــة فى مصـــــر

حركـة محو الامية فى مصر لها تاريخ طويل ، يرجع الى اكثر من نصف قرن ، بل انـه فى ظل العهـود المتعاقبة منـذ النصف الثانى من القـرن الماضى لم تنقطع قـط المحاولات والجهود من أجل نشـــــر التعليم بين الصـغار ، ومحاربة الجهل بين الكبار ، بحيث أصبح هـذا هو المطلب الاول لرجـال مجلس الشـورى والاحزاب الوطنية. وتمت عـدة محاولات فى هـذا السـبيل تعثرت لمقـاومة الرجعيـــة لها . ثم أتى الاحتلال ليضع العقبـــات أمام التعليم الحقيقى قـدر استطاعته ، ومع زيادة اشتعال الحركة الوطنيـة فى نهـاية القرن المـاضى وبدايـة القرن الحـالى ، أدركت القوى الوطنية أن أحـد أسلحتها فى حربها ضـد الاحتلال هو نشر التعليم بين فئـات الشعب ســـواء للصغار أو للكبار .

وكانت جهـود ومشروعات محـو الاميـة فى بدايتها مبعثرة وغير منظمة فمنها ما كان فرديـا ، ومنها ما كانت تشـرف عليـــه جماعات تطوعية ، ومنهـا ما كان يدفعـه الشعور بالوطنية . امـا أول تحـرك لوزارة المعـارف العمومية فى اتجـاه تعليم القـــراءة والكتـابة للاميين فقـد كان نتيجة لدافع قومى واضح ، ففى أعقـاب تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ م وصدور دستور ١٩٢٣ ، الذى يقر أن مصر أصبحت دولة مسـتقلة « أبـدى مصطفى ماهـر - الذى كان وزيـرا للمعـــارف العمومية من مارس ١٩٢٢ الى نوفمبر ١٩٢٥ - اهتمامه بتعليم الاميين ، وفى سبتمبر ١٩٢٢ أنشأت وزارة المعـارف العمومية ثلاثة مدارس ليلية لتعليم العمال بالقاهرة ، ومدرسة ليلية واحـدة بالاسكندرية . وحـــذت حذوها فى ذلك مجالس المديريات وكان تعليم هؤلاء الاميين فى المدارس الاولية بنفس معلميها (١٣٦:١).

وفى أوائل الثلاثينات من هـذا القرن تكونت جمعية تقـــوم بنشاط كبير فى تعليم الكبار وتعليم الجماهير ، وهى جماعة الرواد، وكانت تضم جماعة من المثقفين بالرغبـة فى الاصلاح عن طريـق العطاء وبـذل الجهد غايتها العمل على النهوض بالمجتمع ، وكان نشـــاط

هذه الجماعة يتركز فى اجتماع شباب الحى وكلهم من العمال والعاملين الفقـراء وكانوا غالبـا اميين وتتم رعايتهم صحيا واجتماعيا ونفسيا ومهنيا وثقافيا ورياضيا ، وكان الصباح يخصص للفتيات · وقـد أثمرت هذه الحركة لانها كانت تتصف بالشمول والاخلاص والصـبر والمثـابرة والايمـان (٨ : ٤٧ - ٤٨) ·

ولكن بـدأ الفتور يعترى حركة كفاح الامية بعد بداية الثلاثينات حيث دخلت الحركات الوطنية والتى ارتبط بهـا كفاح الامية ، باب المساومات والمطامع الحزبية ، والمصالح الخاصة · وخـلال هـذه الفترة أيضا كان الكساد الاقتصادى قـد أصاب البلاد وبالتالى قفل الكثير من فصول محـو الامية الليلية · وكان كفـاح الامية خلال هـذه الفترة فى معظمه يعتمد على الجهود التطوعية وجهود بعض المثقفين والوطنيين ·

« وفى عام ١٩٤٣ شكل وزير الشئون الاجتماعية - فـؤاد سراج الدين - لجنـة مكافحة الامية فى مصر - وكان منطلق الوزير هـو ان النسبة العالية للامية عائـق لمصر ان تتبوأ المكانة اللائقة بها كدولة مستقلة ، وقد قوبل نشـاط وزارة الشئون من أجل الاضطلاع بهـذه المسـئولية التربوية بارتياح فى وزارة المعارف العمومية ، بل ان وزير المعـارف العمومية - احمد نجيب الهـلالى - فى تقـريره الرسمى عن اصـلاح التعليم فى مصر والذى نشر فى عام ١٩٤٣ ، رحب بأن تتولى وزارة الشئون الاجتماعية امـر تعليم الاميين الكبار ، حتى تتفرغ وزارة المعـارف العمومية لمشكلات المدارس العادية (١٣٧:١) ·

ومع استمرار نسبة الامية المرتفعة الى ذلك الحد بدأت بعض الجهات الاخرى والهيئات التطوعية والاهلية الى جانب وزارة الشئون الاجتماعية المطـالبة بضرورة التصدى للمشكلة بأسلوب اكثر تنظيما وتكريس الجهود التى تتناسب مع ضخامة المشكلة حتى يمكن التغلب عليها · أضف الى هـذا « أنه مع بدايـة الحرب العالمية الثانية ومـا صاحبها من اهتمام الحكومات بكسـب الشـعور الوطنى ، وجهـت عناية كبيرة للمشكلات التى يرغب الشعب فى التخلص منها (٦٩:٢٢)·

والتى كان من اثارها صدور القانون رقم ١١٠ لسنة ١٩٤٤ ، والمعروف بقانون مكافحة الامية ، ونشر الثقافة الشعبية ، والذى يعتبر بداية الجهود المنظمة فى مجال محو الامية ، وكان هذا هو اول قانون يصدر بشأن محو الامية وتعليم الكبار فى مصر ، وقد اسند تنفيذه فى البداية الى وزارة الشئون الاجتماعية « فاتجه تفكيرها الى اعتبار كفاح الامية عملية مؤقتة تنتهى بعد اربع سنوات وعندئذ قامت بتجنيد المعلمين والمتعلمين لتنفيذ المشروع فى مختلف انحاء القطر . ثم عدلت عن هذا التفكير الى اعتبار المكافحة عملية طويلة الاجل تستغرق عدة سنوات حتى مضاعفة الجهود والنفقات ، كما غيرت فى خطة التنفيذ فى جميع انحاء البلاد الى اجراء بعض التجارب على نطاق ضيق فى اماكن تمثل البيئات المدنية والريفية لتبين ما يتطلبه المشروع من ادارات وتنظيمات واعمال (٧ : ٨) ، ولم يستمر الامر طويلا فى يد وزارة الشئون الاجتماعية ، ففى عام ١٩٤٦ رؤى ان عملية محو الامية عملية تعليمية فينبغى ان تتصدى لها الوزارة المختصة ، فعدل هذا القانون بالقانون رقم ١٢٨ لسنة ١٩٤٦ والذى اسند هذه المهمة الى وزارة المعارف العمومية .

وبمجرد ان تولت وزارة المعارف تنفيذ المشروع ، اصدرت مباشرة لائحة تفسيرية توضح فيها طريقة العمل واضافت الى نصوص القانون شيئين :

الاول : بالنسبة لسن الامى فقد اضافت اللائحة الصغار الذين لا يجدون مكانا فى معاهد التعليم ، كاجراء مؤقت ، حتى تستوعب المدارس جميع الملزمين . وهو اتجاه سليم فات واضعى القانون لان هذه الاعداد تزيد من حجم الامية . وقد كان تحديد القانون لسن الامى من قبل هو من سن ١٢ سنة الى ٤٥ سنة .

الثانى : نصت اللائحة على انشاء ادارة مركزية لمكافحة الامية، لتقوم بالاشراف على وحدات العمل والتنسيق بين الوزارات والهيئات المختلفة (١٧ : ٤٢) .

والحقيقة ان القانون رقم ١١٠ لسنة ١٩٤٤ المعدل بالقانون رقم

١٢٨ لسنة ١٩٤٦ ، لم يحقق الامال المعقـودة عليه فقد دلت النتائج التى اسفر عنها تنفيذ هـذا القانون عن قصور فى التطبيق وعجـز عن مواجهـة التطور السريع الذى شمل المجتمع كله ، ويرجع هـذا اساسا الى النقص فى الدراسات التمهيدية العلمية للقـانون ، والوسائل التنفيذية الجـادة ، ومن ابرز عوامل الضعف فى هذا القانون ، وهى ما تتفق فيـه الدراسة الحالية مع الدراسة التى صدرت عن المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى عام ١٩٧٧ والتى يحددها فيما يلى :

١ - أن هـذا القـانون لم يحـدد الهدف من محو الامية بين المواطنين وبهـذا اسـتحال وجـود خطة قومية شـاملة . وكذلك لم يربط بين التعليم المهنة ، مما ادى الى عـدم انتظام الدارسـين ، والانفصام بين مكافحة الامية ومخططات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

٢ - لم يلزم القانون صاحب العمـل الزاما تاما بتهيئة فرصـة للتعليم لعماله الاميين .

٣ - اغفل هـذا القانون ، دور المثقفين ، ودور الجهود الذاتية الجماعية فى مكافحة الاميـة .

٤ - كذلك تجاهل هـذا التشريع حق العنصر النسائى فى التعليم، اذ جعل محـو امية المراة جوازية ، كما حـدد سن التحاقها بفصول محـو الامية فيما بين ١٢ : ١٥ سنة فقط . دون أن يضع فى حسـابه ازدياد نسـبة العمالة من العنصر النسائى وان حتمية التطور السريع تقتضى مساهمة المراة فى كافة ميادين الانتاج والخدمات .

٥ - احس العاملين فى الميدان بعـدم جـدية التشريع ، حيث كان يعطل دوريا بقرارات من الجهات المختلفة .

٦ - معظم مـواد القانون اصبحت لا تلائم العصر الذى تعيشه، ولا تسـايره مقتضيات التطور . فليس من المعقول ان يبقى قانـون يعترف بوجـود الاقطاع بعد ثورة يوليو .

٧ - هـذا وقد حمل القـانون مسئولية التنفيـذ ، على وزارة التربية والتعليم وحـدها ، دون أن يتيح الفرصة لكافة المؤسسات على المستويين الرسمى والشعبى للمشاركة فى مكافحة الاميـة ٠

كل هـذا القصور ، أدى الى ضآلة العائد من حركة محو الامية ، حيث لم يتجـوز سنة ١٩٥٣ (٣ر٪) من عـدد الاميين فى ذلك الوقت (١٣ : ٩ - ١٠) ، والى جانب قصـور هـذا القانون عن احكـام توجيه الامور فى مجال محو الامية خلال هـذه الفترة نلاحظ أيضا :

(أ) عدم وجـد خطة واضحة للمشروع تحدد اهدافه ووسائله وما يستلزمه من وقت وجهـد ومـال ٠

(ب) ضعف الاجهزة الادارية التى عهـد اليها بالمشروع ، واضطرابهـا فى تنفيذه ٠

(ج) اهمال استغلال العناصر الاهلية لمساندة المشروع فبالرغم من أن القـانون ، أوجب اشـراك هيئات غير حكومية الا أن معظمها تخلت عن التزاماتها تاركـة التنفيذ على كاهل وزارة المعـارف (٦ : ٤٩) ٠

وتغيرت الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى ظل ثورة يوليـو ١٩٥٢ ، فصدر القانون ٢١ لسنة ١٩٥٣ يؤكد فكرة الالتـزام فيما بين السـادسة والثانية عشرة ، ومجانية التعليم وتوحيد انمـاط المدارس فى المرحلة الاولى « وكان لهـذا أثره على حركة محو الامية ، حيث اتجـه التركيز خلال هـذه الفترة الى التعليم الالزامى ظنا من القائمين على الامر بأن هـذا هو الحل الامثل ، فأصاب الفتور حركة محو الامية خـلال هذه الفترة ٠

وعلى طريق كفاح الامية خـلال هـذه الفترة تم انشاء المركـز اندولى للتربية الاساسية بسرس الليان ، ففى ٢٥ ابريل عام ١٩٥٢ وقعت كل من الحكومة المصرية واليونسكو بالتعاون مع الوكالات المتخصصة للامم المتحدة اتفاقية لانشاء مركز دولى للتربية الاساسية فى العـالم

العربى على ان يتولى المركز اعداد المعلمين للتعليم الاساسى ، وتوفير المواد التربوية المتصلة به والالمام بالابحاث الفنية ، وذلك كله للنهوض بالتعليم الاساسى فى البلاد العربية ، السعودية ، مصر والعراق ، والاردن ، ولبنان وسوريا * وجعلت منظمة اليونسكو من المركز بمثابة ادارة لها يتمتع بميزانية مستقلة (١٥ : ١٢) .

وفى ٢٠ يناير ١٩٥٣ قام عدد من اعضاء مجلس قيادة الثورة المصرية ، والمدير العام الاسبق لليونسكو بافتتاح العمل فى المركز رسميا واطلق عليه اسم المركز الدولى للتربية الاساسية فى العالم العربى Arab States Fundamental Education Center واختصارها (ASFEC) وهو الاسم الشائع عن مركز سرس الليان فى كل الوثائق الدولية وقد ظل هذا الاختصار معمولا به حتى الان رغم تغيير اسم المركز ووظيفته الى تنمية المجتمع ثم الى التعليم الوظيفى للكبار (١٥ : ١٣) ، واخيرا الى « المركز الاقليمى لتعليم الكبار » .

وكان لهذا المركز دور ريادى فى كفاح الامية فى مصر فمع تطور مفهوم محو الامية ، تلاحظ الدراسة تطور وظيفة المركز فى هذا المضمار فمع تطور مفهوم محو الامية الهجائية او التقليدية ، الى محو الامية فى اطار التربية الاساسية ، ثم محو الامية الوظيفى نجد ان المركز غير من وظيفته من التربية الاساسية الى تنمية المجتمع الى محو الامية الوظيفى وقد استطاع المركز ان يطور من عمله فى هذه المرحلة فنونا من التطور ، اذ لم يحصر نفسه فى دائرة « محو الامية الوظيفى » بمفهومه الضيق ، وانما امتد ليجعل من نشاطه فى هذا المجال مركز للانطلاق نحو ربطه بشتى مجالات تعليم الكبار مستهدفا توفير مستلزمات العمل ، وتقديم المشورة والخبرة الفنية للدول الاعضاء فى رسم الاستراتيجيات ووضع الخطط وتصميم ادوات التقويم واعداد المواد والوسائل التعليمية .

واستمر مشروع التربية الاساسية فى مصر حتى عام ١٩٦٠ ، وبعده

(*) الدول الممثلة وقت انشاء المركز .

بـدأت من المشروعات التجريبية كمحاولة للوصول الى أفضل الطرق لحل هـذه المشكلة ، وكان من أبرز هـذه المشروعات التجريبية ، المشروع الذى بدأته محافظة القـاهرة عام ١٩٦١/٦٠ فى مدارس الشعب ، وكان هـذا المشروع قد تبنى خطة عشرية لمحو الامية بين سكان العاصمة والذين بلغ عددهم (٨٢٠ر٠٠٠) أميا ، واعتمـدت المحافظة لهذا المشروع ما يقرب من (١٠٠ر٠٠٠) جنيه واستمر المشروع حتى عـام ١٩٦٤/٦٣ ، وتم خلال هـذه الفترة محو أمية (١٩٥ر٥٠٠) أميـا ، وكان هنـاك مشروع تجريبى اخـر فى الاسكندرية استمر لمدة سنتين منذ عام ١٩٦٤ وحتى عام ١٩٦٦ . وبعد كل هـذا كان العائد من هـذه المحاولات والمشروعات لا يتناسب مع حجم المشكلة .

اذ انخفضت نسبة الامية فى فئة العمر ١٠ سـنوات فأكثر بين عامى ١٩٦٠ ، ١٩٦٦ بين الذكور من ٦٤ ٪ الى ٥٠ ٪ ، وبين الاناث من ٨٧ ٪ الى ٧٦ ٪ ، والنسبة الكلية من ٧٦ ٪ الى ٦٣ ٪ (٤ : ٢٩). ومن الملاحظ أن الفرق فى النسبة المئوية على المدى ما بين ١٩٦٠ ـ ١٩٦٦ هو ١٣ ٪ فيكون المعدل السنوى للانخفـاض هو ٢ر٢ ٪ فى حين كان معدل الزيادة فى السكان يصل الى ٢ر٦ ٪ وبالتالى تظل مشكلة الامية قائمة وبالرغم من انخفاض نسبة الامية الا أن عـدد الاميين ظل فى تزايد مستمر .

وقد لوحظ خلال هذه الفترة :

١ ـ قلة الموارد البشرية ، مثل المتخصصين والاداريين والفنيين فى مجالات محو الامية وتعليم الكبار .
٢ ـ قلة الموارد المادية ، والاموال المرصودة لنشاط محو الامية .

٣ ـ عدم تنسيق العمل فى محو الاميـة بين الدوائر والمؤسسـات المختلفة الاهلية والحكومية .

٤ ـ نقص التشريعات وعدم الربط بين مشروعات محو الاميـة والتنمية .

ولاعتبارات عديدة أهمها عوامل ضعف القانون ١١٠ لسـنة

١٩٤٤ المعدل بالقانون ١٢٨ لسنة ١٩٤٦ ، حالت دون تحقيق العائد المناسب فى هذا الميدان ، اقتضى الأمر ضرورة صدور تشريع آخر مدروس على أسس علمية لمواجهة المشكلة . وفى ضوء الخبرات والتجارب التى مرت ، كان صدور القانون ٦٧ لسنة ١٩٧٠ م .

ومع بداية تنفيذ القانون ٦٧ لسنة ١٩٧٠ ، وضعت وزارة التربية والتعليم خطة عشرية تستهدف تعليم (٣ر٧٥٠ر٠٠٠) أميا من الذكور والاناث المنتشرين فى القطاعات غير النظامية وقد بدأت هذه الخطة بتعليم (١٥٠ر٠٠٠) دارس فى سنة الاساس ١٩٧٢/٧١ لتتوسع بعد ذلك فى التنفيذ بزيادة (٥٠ر٠٠٠) دارس كل عام . وكان من نتيجة تطبيق هذه الخطة فى الاعوام ١٩٧٤/٧١ ، أن برزت بعض المؤشرات التى تدل على وجود تباين بين أهداف الخطة ونتائج تطبيقها حيث بلغ مجموع الملتحقين خلال السنوات الاربع حوالى (٤٦٣ر٦٠٤) دارسا نجح منهم (٢٧٥ر٠٥٦) دارسا فقط ، بينما كانت الخطة تستهدف محو أمية (٩٠٠) الف دارس خلال نفس الفترة (١١ : ١٦) . وقد قامت وزارة التربية والتعليم بتنفيذ مشروعين تجريبين خلال هذه الفترة . المشروع الأول وهو مشروع محو الامية الوظيفى بمصانع الملابس الجاهزة بشركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى بالتعاون مع منظمة اليونسكو - والمشروع الثانى كان فى مصانع السكر والتكرير بالحوامدية بالتعاون مع الجهاز العربى لمحو الامية وتعليم الكبار .

وبنظرة فاحصة لمواد القانون أوضح الابعاد الثلاثة للعمل فى محو الامية على أنها : -

١ - المسئولية : محو الامية مسئولية قومية سياسية .

٢ - الهدف : يستهدف القانون تعليم المواطنيين الأميين ورفع مستواهم ثقافيا واجتماعيا ومهنيا .

٣ - الالتزام : تلتزم بتنفيذه - من خلال الاتحاد الاشتراكى

العربى مع وزارة التربية والتعليم - جميع الاجهـــزة الحكوميـــة والتنظيمات السياسية والنقابية والشعبية (المادة الاولى) ٠

هذا وقد وضع القانون تعريفا للامى بأبعاد ثلاثة :

(أ) البعد العمرى : من تتراوح أعمارهم بين الثامنة والخامسة والاربعين ص ١٤ ٠

(ب) الوضع التعليمى : غير المقيدين فى أى مدرسة ٠

(ج) المستوى التعليمى : من لم يصلوا فى تعليمهم الى مستوى نهاية الصف الرابع الابتدائى عند العمل بالقانون (المادة الثانية)٠

وفى ضوء التجارب والدراسات حدد القانون مسئولية التخطيط والتنفيذ بما يأتى :

١ - تشكيل مجلس اعلى لتعليم الكبار ومحـو الامية ، يصـدر بتشكيله ونظام العمل فيه قرار من رئيس الجمهورية بناء على اقتراح وزير التربية والتعليم وبالاتفاق مع اللجنة المختصة باللجنة المركزية ويناط بهذا المجلس وضع الخطة العامة التى يقتضيها تنفيذ القـانون

وبالفعل صدر القرار الجمهورية رقم ٣١١ لسنة ١٩٧١ فى شأن واختصاصات المجلس الاعلى لتعليم الكبار ومحو الامية ٠

٢ - تشكيل مجلس لتعليم الكبار ومحو الاميـة على مســتوى المحافظة برياسة المحافظ ويصدر بتشكيل هذا المجلس والعمل فيـه قرار من وزير التربية والتعليم ، بالاتفاق مع وزير الادارة المحلية ، ويتولى هذا المجلس فى محافظته رسم الخطوات التنفيذية للخطـــة التى يضعها المجلس الاعلى لتعليم الكبار ومحو الاميـة ٠ وبالفعـل صدر قرار وزير التربية والتعليم رقم ٨٩ لسنة ١٩٧٢ فى شأن تشكيل هذا المجلس وعدل بالقرار الوزارى رقم ١٤٨ لسنة ١٩٧٣ م ٠

هذا وقد نصت المادتان السادسة والثامنة من القانون ٦٧ لسنة ١٩٧٠ على اجراءات محددة تهدف أحكام التنفيذ على النحو التالى :

(أ) تلتزم جميع الوزارات والهيئات (الحكومية والعامة والتعاونية) وأصحاب الأعمال بمسئولياتهم فى تعليم الكبار ومحو الأمية ، وبصورة أكثر تحديدا عليهم : -

١ - تهيئة الفرص لتعليم الاميين فيها وتتحمل ما يتطلبه ذلك من من تكاليف .

٢ - مراعاة التنسيق بين مواعيد الدراسة وأوقات العمل .

٣ - اخطار من ينطبق عليه الالزام بمراكز محو الامية فى الجهات التى يعملون بها .

٤ - اذا لم تقم هذه الاجهزة بذلك تولت وزارة التربية والتعليم تهيئة هذه الفرص للأميين على نفقة الجهات التى يعملون بها .

(ب) التزام الأميين : وحدده القانون كما يلى:

١ - يلتزمون بمتابعة الدراسة فى مراكز محو الاميـــة متى وصلهم الاخطار بذلك .

٢ - يعفى من هذا الالتزام من كان مصابا بمرض أو بعاهة بدنية أو عقلية تمنعه من تلقى الدراسة .

ولقد دعم هذا القانون بعامل هـام يضـمن جدية تنفيذه وذلك بنصه على حرمان العامل الامى الذى لا يحصـل على شـهادة محو الامية بعد مضى خمس سنوات من تاريخ العمـل بالقانون من الترقية أو العلاوة التى يسـتحقها ولن ينـال ذلك الا بعـد ان تمحى اميتـه ويحصل على الشهادة التى نص عليها القانون .

هذا الى جانب أن القانون فتح المجـال أمام تعليم المرأة الامية

فأعطاه الحقوق ذاتها التى منحها للرجل كما ألزمها بذات الالتزامات ما دامت فى السن المقررة . كما حدد القانون مصادر ووسائل تمويل مشروعات وبرامج محو الامية كما أنه راعى أثر الحوافز فى نجاح العملية التعليمية فأجاز تقرير الحوافز للدارسين القائمين بالتدريس الذين يظهرون نشاطا ملحوظا .

وقد باشر المجلس الاعلى لتعليم الكبار ومحو الامية عمله منذ انشائه فى أوائل عام ١٩٧٢ ، ونشط المجلس وجمع أطراف الموضوع وعرف طريقه ، ودب النشاط فى المحافظات التى أنشىء فى كل منها مجلس لمحو الامية برياسة المحافظ يتولى رسم السياسات التنفيذية والمتابعة فى اطار خطة قومية لمحو الامية بعد دراسات مكثفة ، الا ان نشاط هذا المجلس قد جمد اعتبارا من عام ١٩٧٤ رغبة فى التركيز على تعليم الابناء فى المدارس وحدها . وباعتبار أن محو الامية قضية قومية وليست مسئولية وزارة التربية والتعليم وحدها وتوقفت جهود كان استمرارها كفيلا باحراز تقدم فى دائرة محو امية الكبار .

ومنذ هذا التاريخ عام ١٩٧٤ ، لم يعد فى مصر جهاز يخطط لمحو الامية أو يشرف أو ينسق أو يرشد الجهات القائمة بنشاط فى هذا الشأن وتصدى المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى للمشكلة فأصدر توصية فى دورته الثانية عام ١٩٧٥ ، بضرورة انشاء جهاز قومى مستقل على مستوى عالى يتولى مسئوليات المجلس الاعلى لتعليم الكبار ومحو الامية وأن يكون هناك جهاز فرعى فى كل محافظة برياسة المحافظ لرسم سياسات التنفيذ والتقويم والمتابعة وعلى ذلك فانه لبدء حملة قومية لمحو الامية يتعين تحديد الجهاز المسئول عن التخطيط لها ، فأما يعود للمجلس الاعلى لتعليم الكبار ومحو الامية نشاطه ، وأما أن ينشأ جهاز مستقل لهذا الغرض .

وفى عام ١٩٧٥ ، عقد مؤتمر نظمه الاتحاد الاشتراكى العربى لمسئولى محو الأمية فى المدة من ٤ الى ٨ يناير سنة ١٩٧٥ ، ورأى المؤتمر أن النظرة الى مكافحة الامية حتى الآن لا تقدر خطر المشكلة تماما ، ولا تتناسب مع حجمها ، فجميع الاعتمادات الميسرة قد تساعد

على بقاء حركة المكافحة قائمة ولكنها تجعل الوصول الى الغايات امرا مستحيلا ... كما راى المؤتمر كذلك أن مشكلة خطيرة كالامية لا يمكن تركها للاجتهادات الفردية ولا للجهود التطوعية . بل لابد من وجود خطة قومية شاملة تبنى على أساسها خطط محلية ، وتكون فى نفس الوقت معتمدة على الواقع فى مختلف الهيئات ، وعلى مقترحات المهتمين بهذه المشكلة .

ورغم كل هذه الجهود الا أن أثرها كان أقل من النتائج المرجوة بكثير وظلت المشكلة تتفاقم بصورة مؤثرة على كل جوانب الحياة فى مصر .

فقد وصلت نسبة الامية حسب تعداد ١٩٧٦ ، فى فئة السن ١٠ سنوات فأكثر بين الذكور ٤٣ر٢ ٪ ، وبين الاناث ٧١ ٪ ، والنسبة العامة ٥٦ر٦ ٪ (٤٠ : (١ - ١٧) - (١ - ٢٣)).

ويتضح من هذه البيانات انه رغم انخفاض نسبة الامية الى ٥٦ر٦ ٪ الا أن اعداد الاميين ظلت فى تزايد مستمر وذلك بسبب ارتفاع معدل المواليد ، وكذا عدم مواجهة تلك المشكلة مواجهة شاملة. الامر الذى يؤثر بصورة مباشرة على مشروعات التنمية فى مصر .

وفى سنة ١٩٨٢ صدر القانون رقم ٤٠ لسنة ١٩٨٢ بتعديل بعض احكام القانون رقم « ٦٧ » لسنة ١٩٧٠ ، وأهم هذه التعديلات أن تصبح مكافحة الامية مسئولية قومية تلتزم بتفيذه من خلال مجلس الوزراء ، الوزارات ووحدات الحكم المحلى ، الخ . وفى هذا رغبة تامة فى أن تكون محو الامية على مستوى مجلس الوزاء مباشرة كما صدر قرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٩٤٧ لسنة ١٩٨٢ فى شأن تشكيل المجلس الاعلى لتعليم الكبار ومحو الامية ونظام العمل فيه ، وأهم ما فى هذا القرار أن يجتمع هذا المجلس مرة على الاقل كل ثلاثة شهور ، ولكن دب النشاط فى بداية تشكيل هذا المجلس وما نبث ان خمدت حركة هذا المجلس وما زالت مشكلة الامية تتفاقم فى مصر ، حتى ان عدد الاميين وصل فى مصر فى سن ١٠ سنوات فأكثر

الى (٦٢٤ر١٦٠ر١٧) أمى يمثلون ٤ر٤٩ ٪ من سكان مصر فى هذه الفئة ٠

والجدير بالذكر أنه فى الفترة الاخيرة اثير نقاش طويل حول ضرورة القضاء على الامية بمجلس الشعب والشورى ٠

الدراسة التحليلية المقارنة والمقترحات

لئن كان التعليم فى أى مجتمع هو نتاج حاجات ومتطلبات هذا المجتمع وانعكاس لواقعة وترجمة أمينة لآماله وأهدافه ، فان هذا التعليم لا يمكن أن يصبح تعليما محليا بصورة كاملة معصوما تماما من التأثر بالتيارات العالمية ذلك أن ثورة الاتصال المميزة لعالمنا الحديث ما تنطبق من حيث النوع والدرجة (٢ : ٣) على كل ألوان وأنماط التعليم ومن ثم يمكن الاستفادة من خبرات الدول التى تناولتها الدراسة الحالية فى مجال مكافحة الامية فى توجيه برامج محو الامية فى مصر النقاط التالية : -

* ارتفاع نسبة الامية فى كل من تنزانيا والصين ونيكاراجوا ومصر ، فى بداية جهود كل منها جاء نتيجة مباشرة للعهود الاستعمارية أو الاقطاعية قبل استقلال كل دولة من هذه الدول ٠

* حيث أن أسلوب الحكم السياسى يحدد عملية التعليم وخاصة عند الكبار فتلاحظ الدراسة أن جمهورية تنزانيا اخذت بهذا الامر مأخذ الجد ، فرئيس الجمهورية التنزانية السابق كان من أهم العوامل التى ساعدت على نجاح مكافحة الامية فى هذا القطر ، بالاضافة الى أنه يعمل كمعلم فى مجال محو الامية وتعليم الكبار ، أما جمهورية الصين الشعبية فقد كان لقرار الحكومة المركزية فى عام ١٩٥٦ لمحو الامية فى أنحاء الدولة دورة الرئيس فى تعليم « ١٢٠ » مليون فرد فى السنوات الثلاثين الاخيرة ، وذلك بمساعدة السلطات المحلية فى كل انحاء البلاد ٠ أما فى نيكاراجوا نلحظ أنه حين انتصر شعبها بقيادة جبهة التحرير الوطنى على « سوموزا الديكتاتور » وضعت هذه الجبهة خطة فورية لحملة قومية شاملة

لمحو الامية اشـــترك فيها الجميع فى العمل كمدرســـين ومعلمين متطوعين . أما فى مصر فالأمر مختلف الى حد ما ، فعلى الرغم من تولى الوزارات ووحدات الحكم المحلى والهيئـــات التطوعية أمـــر القضاء على الامية من خلال مجلس الوزراء الا أن نســـبة الاميـــة ما زالت مرتفعة فى هذا البلد الذى ينظر جميع مسئوليها الى زيادة الانتاج . الامر الذى لن يتم بصورة مثالية الا بتضافر الجهود للقضاء على هـــذه المشكلة . ومن ثم تقترح الدراسة ، أن يكون هناك قـــرار سياسى على أعلى مستوى للقضاء على الامية فى مصر .

* تركزت برامج محو الامية وتعليم الكبـــار فى تنزانيـــا فى المناطق الريفية لارتفاع نسبة الامية فيها ، بالاضافة الى أن المنـــاطق الريفية فى تنزانيا يســـكنها ٩٠ ٪ من الســـكان ولهذا نرى أن من مبادىء الاستراتيجية التى حددها اعلان « أروشـــا » توفير التعليم للجماهير وخلق الوعى السياسى القومى بين الافراد ويكون التركيز فى هذا على المناطق الريفية . كما قامت الســـلطات المحليـــة فى الصين بنشاط ملموس فى تنمية التعليم للعمـــال والفلاحين فى وقت الفراغ لكى تدعم وتوسع من النتيجة . كما نجد أنه بانتصـــار ثورة ساندنيستا فى نيكاراجوا انهـــا ادخلت تغيير اجتمـــاعى سريع تركـــز على اعادة توزيع السلطة والثروة كوسيلة لتحسين ســـبل الحيـــاة لفقراء الأمة ومن ثم تقترح الدراسة أن تهتم الهئـــات المسئولة بالبـــدء بمحو امية المناطق الريفية والنائية فى مصر لارتفـــاع نسبة الاميـــة الملحوظة فى هذه المناطق .

* بالنسبة للتخطيط ، بدأت جهود محو الامية فى تنزانيا فى فى عام ١٩٦٥ من خلال البرنامج التجريبى العالمى لمحو الامية التى أشرفت عليه اليونسكو بمشروع موانزا وذلك فى أربعة أقاليم والذى استهدف زيادة الانتاج الزراعى كما وكيفا عن طريق تحســـين طرق وأساليب الزراعة للمحصـــولين الأساســـيين (القطن والبن) فى المناطق الاربع ، من خلال برنامج مكثف لمحو الامية الوظيفى . ثم بدأت الحملة الشاملـــة التى قادهـــا الحـــزب التنجانيقى فى عـــام ١٩٧١ ، مستضيئة بما حدث فى الحملات التجريبية الســـابقة . فى

الوقت الذى نجد أن خطط التعليم وضعت فى الصين متصفة بارتباط الاحتياجات بالامكانيات وملاءمتها للظروف المحلية وعدم توحيدها على المستوى القـــومى ، وذلك لاتساع المساحة واختـــلاف كل منطقة عن الاخرى · فقد قسمت هذه المناطق الى ثلاث مجموعات * مناطق ذات ظروف اقتصادية وتعليمية أكثر تطورا ، منـــاطق ذات ظروف اقتصادية وتعليمية أقل تطورا ، ومناطق جبلية وريفية تعـــانى من التخلف الاقتصـــادى والتعليمى · أما نيكـارجورا فأخذت بالحملة القومية الشاملة فى كل أنحـــاء البلاد الا أنهـــا واجهت العديد من المشكلات التى خلفهـــــا العصر الديكتـــاتورى · ولـــم يـكن قد تم التعرف عليها من قبل ، ومن ثم أجريت تغييرات مؤقتـة فى البرنامج لاعادة تحديد الاهدف والمهام · الا اننـا لانرى أى تخطيط من أى نوع فى مصر اللهم الا بعض الارشادات عن وضع خطة لمحو أمية الكبار كتوصـية للمجلس القومى للتعليم ، أو أن يقوم المجلس الاعلى لمحو الامية وتعليم الكبار بوضع الخطط اللازمة لمحـو الامية ، وتقترح الدراسة أن يتحرك هذا المجلس لوضع خطة قومية شـــاملة لمحو الامية ، أو خطط قطاعية فى كل منطقة مستفيدا من تجـارب الدول الأخرى التى سبقتنا فى القضاء على الامية وذلك فى ضـــوء ظروف مصر الاقتصادية والاجتماعية ·

هذا بالاضافة الى أننا نلاحظ أنه فى كل دولة من دول المقارنة، وقد تم التجهيز التـــام لكل حملة قبل بدايتها ســـواء بحصر اعداد الاميين فى كل منطقة باجراء تعداد قومى لجميع الاميين ، بارسال المتطوعين بعد تدريبهم على هذا العمل الى طول البلاد وعرضـها للقيام بهذه العملية ، وفى خلال أسـبوعين فحســب كان الطواف بمعظم الاحيـــاء وقد تم تحليل هذه البيـانات يدويا · اذا لم يكن مقبولا اقتصاديا تحليل هذه البيانات باستخدام الحاسبات الآليـــة (نيكاراجوا) أو تجهيز الاماكن التى تلزم كمراكز لمحو الامية مثل المدارس والقاعات العامة والمساجد والكنائس والمكاتب والاســـواق وحتى تحت ظلال الاشجار وقاعات المحاكم وصالات المنـــازل فى

---

* انظر ص ١٤ من الدراسة ·

بعض النواحى (تنزانيا) واجراء العديد من الدراسات والبحوث وخاصة عن مستوى التعليم العالى للصغار والكبار وظروفهم (تنزانيا - الصين - نيكاراجوا) وتقترح الدراسة انه عند وضع خطة لمحو الامية فى مصر بضرورة التجهيز التام للاماكن والحصر الدقيق للاميين . واجراء الدراسات والبحوث الخاصة بهذا الميدان خاصة وأن فى مصر كثيرا من العوامل التى تساعد على القيام بمثل هذا العمل . على أن تستمر الاجتماعات والمقابلات الشخصية طوال مدة الحملة للمتابعة والتقويم .

* بالنسبة للاعداد والتدريب : من القضايا الهامة فى مجال مكافحة الامية اعداد وتدريب معلمى محو الامية والمشرفين والاداريين والاختصاصين ، الا أن الامر لا يقف عند ذلك فتطور مفهوم محو الامية أثر على هذه القضية تاثيرا بالغاء ، ففى مرحلة محو الامية الهجائية ومحو الامية فى اطار التربية الاساسية لم تكن أى دولة تحتاج الى اعداد أو تدريب للمعلمين ، اذا كانت كل دولة تستعين بمعلمى التعليم الابتدائى دون تدريب ، اما فى مرحلتى المستوى الوظيفى للقراءة والكتابة ، ومحو الامية الوظيفى ظهر الاحتياج التام لاعداد وتدريب الفئات التى تعمل فى ميدان محو الامية ، بالاضافة الى اعداد مواد تعليمية لمرحلة المتابعة - كما تطلب الامر دخول فئات كثيرة غير معلمى التعليم الابتدائى للميدان رغم أنهم سيظلون الدعامة الكبرى لمحو الامية .

وفى هذا تتفق جهود محو الامية فى مصر من خلال القانون ١١٠ لسنة ١٩٤٤ المعدل بالقانون رقم ١٢٨ لسنة ١٩٤٦ فى استخدام طرق تعليم الصغار وكتبهم ومدرسيهم لتعليم الكبار ، وأن يقوم بمهمة الاشراف التربوى والتوجيه الفنى المراقبون والمفتشون التابعون لوزارة المعارف . الا انه لم يرد ضمن مواد القانون ما يفيد بوجود مؤسسات معينة لاعداد وتدريب قيادات محو الامية وذلك لعدم وضوح قضية الاعداد والتدريب ليس فى مصر فحسب وانما فى الفكر والتطبيق العالميين . ويرجع ذلك الى أن محو الامية لم يكن يحتاج سوى طرق تعليم الصغار وكتبهم . ويعتبر هذا القانون سبق

لمصر - وهى من الدول النامية - فى مجال محو الامية ، حيث أن هذا القانون صدر فى فترة الاعداد لمؤتمر السنيور العالمى لتعليم الكبار ، ولم يكن محو الامية ضمن اطار تعليم الكبار عالميا ، فقد اقتصر اهتمام المشتركين فى هذا المؤتمر على نواحى التعمير والانشاء بعد حرب مدمرة ولهذا وضعوا فى المكان الاول من اهداف تعليم الكبار ، ارساء العدالة الاجتماعية والعقلية فى اطار المواطنة المحلية والقومية والعالمية .

أما القانون ٦٧ لسنة ١٩٧٠ ، فقد واكب المرحلة الثالثة من مراحل مفهوم محو الامية فى أن يصل من محيت أميته الى مستوى معادل للصف الرابع الابتدائى ، وبهذا استطاع أن يصل بمفهوم محو الامية الى المستوى الوظيفى للقراءة والكتابة ويعتبر هذا تقدما مرتبطا بتطور مفهوم المستوى الوظيفى فى القراءة والكتابة ، وتمشيا مع ذلك ... اعتمد فى اختيار المعلمين على مدرسى التعليم النظامى أو المتطوعين المثقفين للقيام بالتدريس فى مراكز محو الامية ، والاشراف على تدريب الموجهين والقائمين بالتدريس ، على طرق ووسائل تعليم الكبار ، وبهذا ظهرت قضية الاعداد والتدريب فى هذا المجال كما عمل على ضرورة اعداد مواد تعليمية وكتب خاصة بالكبار سواء فى مرحلة الاساس أو مرحلة المتابعة .

ويتمشى ذلك أيضا مع كل ما قامت به دول المقارنة من ضرورة اعداد وتدريب الفئات المختلفة لمحو الامية ، الا أن مصر وقفت عند المستوى الوظيفى للقراءة والكتابة ولم تتعد ذلك الى مرحلة محو الامية الوظيفى الا فى بعض الاشارات التى جاءت من خلال نشاط مركز سرس الليان وبعض المشروعات فى شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى ومصانع السكر والتكرير بالحوامدية هذا وتقترح الدراسة أن يهتم المسئولين فى مصر بقضية اعداد وتدريب الفئات المختلفة لمحو الامية وخاصة المعلمين اذ لم يعودوا مجرد ناقلين للمعرفة والمعلومات النظرية بل أصبح هؤلاء مطالبين بأن يسهموا اسهاما ايجابيا فعلا فى عمليات تكوين المواطنين الاميين عن طريق تزويدهم زيادة على المعارف والمعلومات - بالقيم والاتجاهات والميول العصرية وشتى ضروب التصرف والسلوك التى تليق بانسان

الربع الاخير من القرن العشرين . الامر الذى يتطلب اعداد هؤلاء العاملين اعدادا خاصا يسمح لهم بأن يكونوا على دراية بشتى فنون قياس الاتجاهات والميول والقيم ووسائل تعديلها وترسيخها حسبما تقتضى الضرورة .

* وارتباطا بقضية الاعداد والتدريب ، ترى الدراسة أن المؤسسات التى تقوم باعداد قيادات محو الامية فى مصر قليل جدا اذا ما قورنت بالمؤسسات التى تقوم بهذا الجهد فى دول المقارنة (تنزانيا ، الصين ، نيكارجوا) نجد الجامعات المصرية مازال محدودا وقاصرا على حصول عدد قليل على درجات الماجستير والدكتوارة فى مجال من مجالات تعليم الكبار كما أن المراكز المتخصصة لاعداد قيادات محو الامية لا يوجد منها سوى مركز سرس الليان وهو فى حقيقة الامر يخدم عددا كبيرا من الدول العربية والافريقية النامية .

* فبالنسبة للادارة والعاملين : قامت دول المقارنة بتجنيد العاملين للعمل فى مجال محو الامية من جميع فئات الشعب للعمل فى هذا الميدان وتوضيحا لذلك تقترح الدراسة ان يتم اختيار العاملين فى محو الامية فى مصر على النحو التالى :

(أ) بالنسبة لمعلمى محو الامية يمكن اختيارهم من المصادر التالية :

- معلمو التعليم النظامى ، وخاصة معلمو التعليم الابتدائى ، على أن تركز برامج الاعداد لهم على الفروق بين تعليم الصغار وتعليم الكبار ، والخصائص النفسية والاجتماعية لهم ، وطرق التدريس الخاصة بهم ، وأصول ومبادىء تعليم الكبار ، ودروس عملية وخبرات ميدانية على المادة التى سيقومون بتدريسها للكبار علما أن تكون هذه البرامج خلال الاجازات الصيفية .

- المكلفون بالخدمة العامة .

- طلبة الجامعات وخاصة طلبة كليات التربية .

- المتعلمون من فئات الشعب والذين يجدون فى أنفسهم الرغبة فى العمل مع الكبار .

- الفئات التى تساعد فى برامج محو الامية الوظيفى .

على أن تعقد لكل الفئات السابقة برامج يراعى فيها اكسابهم موضوعات البرنامج السابق الخاصة بمعلمى التعليم النظامى ، بالاضافة الى معلومات أساسية فى التربية وعلم النفس وخاصة علم نفس الكبار هذا الى جانب موضوعات فى الثقافة العامة والمهنية التى تعين المعلم على مناقشة الدارسين ذوى الخبرات المتنوعة .

(ب) أما عن موجهى محو الامية فيمكن اختيارهم من المصادر التالية :

- أفراد الوظائف العليا من هيئات التدريس .

- موجهو التعليم النظامى ، وخاصة موجهو التعليم الابتدائى .

على أن تعقد لهم برامج تهدف الى تعريفهم بخطط محو الامية وما وضع من مناهج وكتب ومواد تعليمية وتشريعات ، وخاصة المستحدث منها ، وتدريبهم على وضع وتصميم أدوات التقويم وتطبيقها والاستفادة منها ، وتدريبهم على الاسس العلمية والعملية لتدريب المعلمين .

(جـ) أما عن اختصاصى محو الامية ، فاننا لا نحتاج الى عدد من هذه الفئة ولكن المطلوب فيها توافر صفات شخصية حميدة ومؤهلات علمية معينة والتدريب العملى والتخصصى على المستوى فوق الجامعى فى مجال العمل .

(د) أما عن الاداريين : فيكتفى فى اختيار أفراد الادارة العليا من وكلاء وزارة التربية والتعليم بكل محافظة ومديرى الادارات التعليمية ، ومديرى العموم التابعين لوزارة التربية

والتعليم ، وتقدم لهم بـــرامج لاطلاعهم على الجـــديد فى الادارة التربوية والجديد فى ميدان محو الامية .

ـ أما أفراد الادارة المعاونة ، ويمكن اختيـارهم من الموظفين العـــاملين فى التعليـــم النظـامى وغيرهم من الوزارات والمؤسسات المختلفة ، على أن يعقد لهم برنامج تدريبى قصـــير يهـــدف الى تعريفهم بأهداف ومبادىء وتشريعات محو الامية كما يهـــدف الى تدريبهم على كيفية التعامل مـــع الكبار وكســـب ثقتهم واحترامهم وتيسير أعمالهم ، هذا بالاضافة الى التدريب العملى على مهـارات عملهم .

مع ضرورة أن تبقى برامج اعداد الاداريين جنبا الى جنب مع برامج اعداد المعلمين لنضمن تحقيق أهداف محو الامية .

هذا بالاضافة الى أن كل دولة من دول المقارنة أنشأت جهـازا خاصا للتنظيم والادارة وفى هذا المقام تقترح الدراسة أن تتعـــاون جميع الهيئات والمؤســـات الحكومية وغير الحكومية والاهليـــة والتطوعية فى مكافحة الامية مع ضرورة وجـود جهـاز خاص لتنسيق العمل بين كل هذه الهيئـات . على أن تتكون لجـــان موازية على مستوى كل محافظة ، وتشكيل لجان فرعية على مستوى كل مدينة .

* بالنسبة للتمويل : يلاحظ الباحث أن ظروف مصر الاقتصادية فى الوقت الحاضر تضطر المســـئولين الى أن يأخذوا بالاستراتيجية التى قام عليها تمويل حملة محو الامية فى كل من نيكاراجوا والصين والتى تتمثل فى أنه لا يمكن أن يتحقق الانتصـار على الامية الا فى حالة المشاركة النشطة للمجتمع ـ أى مواطنون يعملون من مواطنين، وجيران يعلمون جيرانا ـ أمة منظمة كلها لتعليم نفسها .

* بالنسبة للتقويم : ارتباطا بالاقتراح المقدم لانشاء جهاز خاص للتنسيق بين جميع الهيئات ، وتمشيا مع ما تم فى هذا المجال فى كل دولة من دول المقارنة تقترح الدراسة أن يكون من اختصاصـــات هذا الجهاز قيام ممثلية بتقويم الجهود المبذولة والزيارات المستمرة لمواقع العمل حتى تعم الفائدة مع التركيز على الاتجاهات التالية :

(أ) تقويم البرنامج ذاته من حيث محتواه .

(ب) تقويم البرنامج من حيث الاثـــر الذى تركه فعـــلا فى الافـــراد .

(جـ) المتابعة ، وتستهدف المتابعة ما يلى : -

- مدى استفادة الافراد من البرنامج .
- نواحى القوة والضعف فى البرامج التى نفذت .

- تســـجيل نتـائج التقويم فى كـــل مرحلةمن مراحل تنفيذ البرنامج لتخزينها والاستفادة منها فى تخطيط للبرامج القادمة .

المـــراجـــع

١ ـ احمد حسن عبيد : تعليم الكبار عبر العصـــور ، فى علم تعليم الكبار ، الجزء الاول ، (القاهرة ، الجهاز العربى لمحو الامية وتعليم الكبار ، ١٩٧٦) ٠

٢ ـ بشير البكرى : « المفهوم الحديث لتعليم الكبار » ، فى ، آراء فى التعليم الوظيفى للكبار ـ العدد الســادس (سرس الليــان ، المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبــار فى العـــالم العربى ، اكتوبر ١٩٧٢) ٠

٣ ـ بيان سيبوليس : الندوة الدولية لمحو الامية « بيرسيبوليس »، ٣ ـ ٨ سبتمبر ١٩٧٥ م ، (سرس الليـــان ، المركـز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى / ص ٣) ٠

٤ ـ الجهاز المركزى للتعبئة العـــامة والاحصـــاء : الكتـــاب الاحصائى السنوى لجمهورية مصر العربيــة ١٩٥٢ ـ ١٩٨٦ ، يونيو ١٩٨٧ ٠ من جدول (١ ـ ١١) ٠

٥ ـ وايضا : جون لو : تعليم الكبار منظور عالمى « مترجم ض ، (سرس الليان ، ترجمة وطبع ونشر المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى ، ١٩٧٨) ٠

٦ ـ شكرى عباس حلمى : « تمويل وتكلفة برامج تعليم الكبار فى مصر ، مع التركيز الخاص على برامج محو الامية رسالة دكتوارة غير منشورة (القاهرة جامعة عين شمس ، كلية التربية ، ١٩٧٣) ٠

٧ ـ صبحى عطا الله سيف : صلاح الدين محمود فائق : حـركة محو الامية فى ج ٠ م ٠ ع (القاهرة الجهاز العربى لمحو الامية وتعليم الكبار ، ١٩٧٦) ص ٨ ٠

٨ ـ عبد العزيز القوص : « ذكريات فى مجالات تعليم الكبار »،

فى تعليم الجماهير ، المجلد الاول ، العـــدد الاول ، (القـــاهرة ، الجهاز العربى لمحو الامية وتعليم الكبار ، سبتمبر ، ١٩٧٤) ٠

٩ ـ عبد الفتاح جـــلال : تجـــارب ومشروعات محو الاميـة الوظيفى ، دراسة تحليلية نقدية فى ، محو الامية الوظيفى فى خدمة التنمية والانتاج فى البلاد العربية (سرس الليـــان ، المركز الدولى للتعليم الوظيفى فى العالم العربى ، ١٩٧٠) ٠

١٠ ـ عبد الفتاح جلال : المفاهيم المختلفة لمحو الاميـــة ، فى الدورة التخصصية الثانية فى : تخطيط برامج التدريب للدول العربية والافريقية ١٨ / ٤ ـ ١٦ / ٥ / ١٩٨٣ م ، (سرس الليان ، المركز الاقليمى لتعليم الكبار ، ١٩٨٣) استنسل ٠

١١ ـ عبدون نور : ادارة محو الامية بين الكبار ، ترجمة : أمين محمود الشريف ، مستقبل التربية ، ع٢ (القاهرة ، مركز مطبوعات اليونسكو ، ١٩٨٢) ص ٣٣ ٠

١٢ ـ وأيضا : فيرناندوكارديناك وفاليرى ميللر : نيكاراجوا : محو الامية وثورة ، ترجمة : حسن حسين شـــكرى ، فى مســـتقبل التربية ، العدد الثانى (القـــاهرة ، مركز مطبوعات اليونســـكو ، ١٩٨٢) ٠

(١٣) المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى : محو الاميـة وتعليم الكبار ، خطة ودراســـات ، (القاهرة ، المجالس القوميـــة المتخصصة ، ١٩٧٧) ٠

١٤ ـ المركز الاقليمى لتعليم الكبـــار : « خلاصـــة موجزة عن تعليم الكبار ومحو الامية ، تقرير مقدم للمجلس الاعلى لتعليم الكبار ومحو الامية ١٩٨٣ ، على الآلة الكاتبة من الدراسة ٠

١٥ ـ المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى (أسفك) مركز سرس الليـــان فى ربـــع قرن ٢٠ ينـــاير ١٩٥٣ ـ

٢٠ يناير ١٩٧٨ ، سلسلة اليوبيل الفضى (١) (سرس الليان اسفك ، ١٩٨٧) ص ١٢ ٠

١٦ ـ محمد أحمد عبد الدايم : ادارة وتنظيم مؤسسات تعليم الكبار دراسة مقارنة مع التركيز على مؤسسات محو الامية رسالة ماجستير غير منشورة (الزقازيق ، كلية التربية ، ١٩٨٣) ص ٠١١٧

١٧ ـ محمود رشدى خاطر : الجهود التى بذلت لمكافحة الامية فى مصر ، فى ، مجلة التربية الاساسية ، المجلد الثانى (سرس الليان المركز الدولى للتربية الاساسية فى العالم العربى ، ١٩٥٦) ٠

١٨ ـ وأيضا : محمود رشدى خاطر : من تجارب الامم الاخرى فى مكافحة الامية ، الجزء الاول ، المفاهيم والحملات والمشروعات (سرس الليان ، مركز تنمية المجتمع فى العالم العربى ، ١٩٦٢) ٠

١٩ ـ وأيضا : محمود رشدى خاطر : محو الامية الوظيفى بين النظرية والتطبيق ، فى محو الامية الوظيفى فى خدمة التنمية والانتاج فى البلاد العربية (سرس الليان ، المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى ، ١٩٧٠) ٠

٢٠ ـ وأيضا : محمود رشدى خاطر ، عبد الفتاح جلال : تعليم الكبار ، تعريف بمجالاته ووسائله وطرقه ، وفى عدد خاص (سرس الليان ، المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى يناير ١٩٧٢) ٠

٢١ ـ وأيضا : هوبونج فان : استمرار أعمال محو الامية فى الصين ترجمة : عايدة فهمى الحسينى ، مستقبل التربية ، العدد الثانى ، (القاهرة ، مركز مطبوعات اليونسكو ، ١٩٨٢) ٠

٢٢ ـ يوسف العفيفى : « تعليم الكبار فى مصر » (القاهرة ، مطابع الناشر العربى ، ١٩٥٨) ٠

٢٣ ـ وأيضا : اليونسكو : المؤتمر الاقليمى لتخطيط وتنظيم

برامج محو الامية فى البلاد العربية ١٠ - ١٨ اكتوبر ١٩٦٤ (سرس الليـــان ، مركز التدريب على تنميـة المجتمع فى العـــالم العربى ١٩٦٥) .

٢٤ - وأيضا : اليونسكو : نقطة تحول نحو محو الاميـة وتغير الاستجابة لها عند المجتمع العالمى ، فى ، مستقبل التربية ، العـدد الاول ، (القاهرة ، مركز مطبوعات اليونسكو ، ١٩٧٦) .

52 — African Contemporary Record, 1973 - 74 : **Annual Survey and Documents Colin Legum,** (New York, African Publishing Co., 1974).

26 — African Contemporary Record, 1975-1976 : **Annual Survey and Documents Colin Legum,** (New York, African Publishing Co., 1977).

27 — African Contemporary Record, 1978 - 1979 : **Annual Survey and Documents Colin Legum,** (New York, African Publishing Co. 1980).

28 — Bhola, H.S. : **Campaigning for Literacy** (Unesco, Paris, 1984).

29 — Directory : Organizations Offering Literacy Training Courses, Teheran, Iran, International Institute for Adult Literacy, December 1977).

30 — Gray, William S. : **"The Teaching of Reading and Writing An International Survey,** Unesco, 1956.

31 — Grigsby, Katerina : Strategies for mobilization and participa tion of Volunteers in Literacy and post-literacy programmes : the case of Nicaragua, In, Issues in planning and implementing national literacy programmes Ed. by : G. Carron and A. Bordia (Unesco, IIEP, 1985).

32 — Kassim, Yusuf O., Political Education Vis Adult Education in Tanzania , In, **International Journal for Adult Education,** Vol, VII. No. 4, 1974.

33 — Kassim, Yusuf O., **The Adult Education Revolution in Tanzania** (Nairobi, Shungwaya Puplishers Ltd., 1978).

34 — Kassim, Yusuf O., Legislations in Adult Education (Adult Education & Development, No. 14, March 1980)

35 — Kuhanga, Nicholas A., **Adult Education & Development A Tanzanian Case Study** , (Tehran, Iran, International Institute for Adult Iiteracay Methods, VOI. VII., NO. 1977)

36 — Mahiki, P. J.; The 1971 Literacy Campaign (Dar el Salam, Institute of Adult Education,1972)

37 — Ministry of National Education, **The National Policy of Adult Education in Tanzania** (Dar el Salam, Institue of Adult Education & German Foundation for Adult Education, 1974)

38 — Yanwei, Wang : Peopl's Participation and modilization : characteristics of the literacy campaigns : in China, In., **Issues in Planning and implementing national literacy Programes,** Ed. dy : G. Carron & A. Bordia (Unesco, Internotional Planning,1985)

39 — Unesco : "Terminology of Adult Education", (Unesco, Paris,1979)

40 — Unesco : Statisticol year book, 1982 (Unesco, England, 1982).

EFFORTS FOR LITERACY IN TANZANI, CHINA, NICARAGWA AND EGYPT, A COMPARATIVE STUDY

Dr. Mohamed Malek Mohamed Said
Zagazig University Faculty of Education

This study is trying to touch upon some of the main characteriçtics of Literacy efforts, Concentrating upon some aspects like pianning, preparation and training of literacy cadres adminstration, financing and evaluation in the above three mentioned countries compared to Egypt. The experience of those three countries has got a world reputation and this why they have been chosen to be compared to Egypt.

The problem of this study can be recapped in the following question : How Egypt can benefit by the experience of those countries in organizing its efforts for literacy ?. In the course of answering such a question the researcher implimented the comparative method. Firstly analysing each country's experience separately to define the particular festures of each, then trying to find out the common characteristics relating all of them together. This is in the purpose showing how Egypt can modify some of these aspects to be adjusted to the Egyptian context.

Out of all of this the researcher concluded some results as, Firstly there should be a high level political decision with regard to this mstter, not only this, but putting this decision into action . Secondly, putting forward a national plan for literacy and at the same time benefit by local plans of even districts. These are the two main conclusions of this study.